مجلة كلية الآداب. جامعة الإسكندرية. المجلد ٧٣، العدد ١١٣ ، يوليو ٢٠٢٣

دور السلطة الأبوية في حفظ التماسك الأسري في المجتمعات الريفيّة الأردنيّة: دراسة تقييميّة لرمزيّة الأب في النظريّة الاجتماعيّة

Patriarchal Authority and Family Cohesion in Jordan's Rural Communities: An Evaluation Study of Farther Symbolism in the Social Theory

“约旦农村社区的父权权威和家庭凝聚力：对社会理论中进一步象征主义的评估研究”

الدكتور عبد الباسط عبد الله العزام

Dr.Abdel Baset Abdullah Al Azzam

الأستاذ المشارك بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

جامعة اليرموك– الأردن

The Associate Professor, Department of Sociology and Social Work, Yarmouk University– Jordan

a.azzam@yu.edu.jo

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢/١١/١٥

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٢/١٢/٤

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة دور الآباء "الأحياء والمتوفّين"في حفظ الحقوق، ودرء النزاعات، وفضّ الخصومات، وإعادة بناء العلاقات في المجتمعات الريفية، بالمقاربة مع رمزية الأب في النظرية الاجتماعية. ولتحقيق ذلك، تمّ اختيار عينة من المشاركين بطريقة عشوائية متعددة المراحل.وتمّ تنفيذها من شهر يناير إلى سبتمبر عام (2022). وأظهرت نتائج الدراسة أنّ دور "الآباء الأحياء" تجلّىلأبنائهم في ضمان: (1) حفظ الحقوق، بالعيش الكريم، وتأدية الالتزامات، وحرية التعبير عن الرأي، وأحقيّة التصرف، وإكمال التعليم. (2) درء النزاعات وفضّ الخصومات، بالحوار البنّاء، ووحدة الأسرة، وحلّ الخلافات الطارئة. (3) إعادة بناء العلاقات، بصلة الأرحام،والعلاقات الودّية، واحترام التقاليد. كما ترك "الآباء المتوفّون" ضمانًا لأبنائهم لـ: (1) حفظ الحقوق، بمنح الأسرة مكانة اجتماعية محترمة، والعيش الكريم، والحق في متابعة التعليم. (2) درء النزاعات وفضّ الخصومات، بالدعم والحوار البنّاء، حفاظًا على وحدة الأسرة.(3) إعادة بناء

العلاقات بالانفتاح على الآخرين، وصلة الأرحام، وحُسنِ الظنّ، وزيارة الأقارب، والعلاقات الودية. وأخيرًا، توصي الدراسة بضرورة تعزيز دور السلطة الأبوية، لما لها من أثر إيجابي في حلّ الخلافات الأسرية، وإعادة بناء العلاقات مع الأقارب، ومراعاة حقوق أعضاء الأسرة.

الكلمات الأساسية: السلطة الأبوية، التماسك الأسري، المجتمعات الريفية الأردنية.

Abstract

The study aims at identifying the role of fathers, dead and living, in protecting rights, resolving disputes and reproduction of relationship in rural communities with respect to parental symbolism and authority as outlined in the social theory. To achieve this, a sample was randomly chosen and in a multi-stages method.It was implemented from January to December (2022).The study showed that the living father's authority towards their sons was embodied in: (1)Protecting rights in decent life, perform obligation, freedom of expressing opinion, the right to behave and continue education. (2)Resolving disputes via constructive dialogue and the unity of the family and solving emergent disputes. (3)Reproduction of relationship with open communication and establishing cordial connections with blood relatives and observing the traditions. As far as the parental authority of the dead is concerned, their obligations toward their families involve: (1)Protecting rights and granting families a decent social status and a good way of living as well as the right to pursue education. (2)Resolving disputes, actual and potential, via support and constructive dialogue, so as to maintain the family unity. (3)Reproduction of relationship and reestablishing cordial connections with blood relatives and open communications with other community members on the basis of mutual respect and good intention. Finally, the study recommends that Patriarchal authority be strengthened because it has a positive impact on solving family disputes, reviving relationships with the nearest relatives, and observing the rights of the family members.

Keywords: Patriarchal Authority, Family Cohesion, Jordan's Rural Communities.

تمهيد:

إنّ الرمزية المرتبطة بالأب هي مجالٌ مهمٌّ، لعلاقتها الاجتماعية في تحليل العائلة كنسق اجتماعي (Social System)ومكانتها في المجتمع الكبير؛ لذلك تمّ اختيار"رمزية الأب" (Father Symbol)من أجل تحليل العلاقات بين الآباء والأبناء؛ إذ كانت نظرية مركزية تحليل "عقدة أوديب" (OedipusComplex)عند فرويد، من خلال دراسة الشخصية الفردية عبر المستويات الثقافية والاجتماعية. ويشكل "دور الأب" (Father Role) عند تالكوت بارسونز حجر الأساس في البنية الاجتماعية، ليس فقط في العائلة بل في كل أنساق القرابة(Parsons,1964: 35).ويعتقد فرديناند تونيس (Tonnies)أنّ الناس في المجتمع الحديث فقدوا "التضامن الاجتماعي" والروابط الاجتماعية التي كانت سائدة في القرية،وبالمقابل وصف دوركايم(Durkheim) التغير من مجتمع يعتمد على روابط التشابه (القرابة والجيران)إلى مجتمع يعتمد على تبادل الاعتماد الاقتصادي (نظام تقسيم العمل)،وكذلك يعتقد ماركس فيبر (Marx) أنّ الحداثة أضعفت "المجتمعات الصغيرة" -كما وصفها تونيس- وشجعت النظرة العقلانية -كما ادّعى فيبر- وحددت تقسيم العمل -كما لاحظ دوركايم-. لقد ألهمت "المجتمعات الريفية" مفهوم "تونيس"، وكانت طريقة من عاش حياته محاطًا بالأقارب ويقوده التراث المشترك،وفاعلة للانسجام مع أنظمة المجتمع وأعرافه(Macionis,2012:568- 574).

ويتناسب مجتمع "التوجيه الأبوي الذكوري" مع فكرة تونيس، وفكرة "التضامن الآلي" عند دوركايم، وعلى العكس في المجتمعات الحديثة فإنّ "وحدة توجيه الأب"ليست جهدًا لتقليد شخصيةمعروفة أو اتباع أحدث الموضات، فالناس كلهم متساوون، لأنهم يأخذون من الأساس الثقافي الثابت ما يناسبهم (Macionis,2012: 575). وأشار "ليش" Leach إلى تنوع "العلاقات الرمزية" بين الأب والأبناء من جهة،والأقارب من جهة أخرى. وتكشف هذه المجموعات عن العلاقات الحميمية والعاطفية عندما تنفصل روابط القرابة عن روابط العائلة.وكذلك تعتمد المسؤولية الوظيفية لسلطة الأب على الوضع الاقتصادي والاستقرار السياسي والآراء الدينية (leach, cited in: Parsons, 1964: 63-65). وأشار "ليفي شترواس"Levi-Strauss إلى أهمية دور "سلطة الأب" في الحفاظ على استقرار العلاقات الأسرية على الرغم من التأثيرات الثقافية والسياسية والدينية، وقد تتجاوز "رمزية الأب" المصالح الشخصية لأعضاء الأسرة لتحقيق المصالح المشتركة والخدمات المتبادلة (Strauss cited in: Parsons, 1964: 65-68).

وينظر "بورديو" إلى وظيفة "الأنساق الرمزية": الإدراك (Congnition)، والاتصال (Communication)، والتمايز الاجتماعي (SocialDifferentiation)، أنها "تبنى البنى" (Structuring Structures)، وتمثل "بنى مبنية" (Structured Structures)، وشيفرات (Codes) توجه المعاني البنائية،ويشترك فيها جميع الأعضاء في ثقافة معينة. وتعمل أنساق المفاهيمكأدوات للاتصال (Instrument of Communication)، وأدوات للمعرفة(Instrument of Knowledge)، وتقدم التكامل للجماعات والتمايز لتراتب الجماعات وإضفاء الشرعية على التراتب الاجتماعي عبر تشجيع الخاضعين لقبول التمايز الاجتماعي القائم. واعتبر بورديو هذه المعايير في أيّ مجتمع "اعتباطا ثقافيا" (Cultural Arbitrary)،حيث تتحقق العلاقة بين البنى العقلية والبنى الاجتماعية من المنطق الثنائي في الاتصاللتؤسس بين ما هو "داخل الجماعة" (In-Group) وما هو "خارج الجماعة" (Out-Group). وتضفي "القوة الرمزية للأب"شرعية على العلاقات الاقتصادية والسياسية القائمة، وتساهم في عملية "إعادة بناء العلاقات" بين الأجيال للترتيبات الاجتماعية اللامساواتية (In Egalitarian). وقد يستفيد الأفراد والجماعات من تحول المصلحة الذاتية إلى اللامصلحية، عبر "رأس المال الرمزي" المتنكر،الذي يخفيالعلاقات المصلحية الأساسية ويعتبرونها مساعي لا مصلحية (موثق في: سوارتز،2014: 124-136).

ويؤكد "زايتلن" إنّ كل ما نستطيع أن نقوله حول نسق الأسرة ككل هنا أنه مستمر، ولم يتعرض للانهيار، ولا نستطيع أن نقول شيئًا حول ما إذا كان الصراع وظيفيًا أو لا وظيفيًا، وأنّ كل ما نستطيع أن نعرفه هو ما يترتب عليه بالنسبة للزوج والزوجة والأطفال (زايتلن، 180:1989).ويعتبر "شنكار راو"الإرث والخلافةفي "العائلة الأبوية"من حق الأبناء الذكور، ويتمتع الابن الأكبر بحقوق إضافية، فهو مَن يخلف أباه. وقد تكون "الإقامة"بعد زواج الأبن خارج منزل الأب، وهناك من يستمرّ في الإقامة مع الأب حتى بعد الزواج، وكذلك يتم تربية الأبناء برعاية الأب وعائلته (Rao,2009:348-356). وكذلك ترتبط "السلطةبالأب"، وكل الأعضاء في العائلة يخضعون له، وهو من يصدر التعليمات ويتخذ القرارات الخاصة بالعائلة، ولا يملك أحد غيره السلطة ليحاسبه أو يعترض على قراراته (Gross, 1980:69-71;Stryker &Serpe, 1983:47-51).

لقد ميّز "بوتومور" بين نوعين من نظم العائلة الصغيرة، نظام العائلة الصغيرة المستقلة نسبيًا، ونظام العائلة الصغيرة التي تشكل جزءًا من مجموعة كبيرة. وبلا شك تستمر العائلة الصغيرة لوظيفتها الأساسية وهي: الإشباع المستقر للحاجة الجنسية، وإنجاب وتربية الأطفال، وإيجاد الحياة الاجتماعية للأطفال، وتوفير المنزل(Bottomore, cited in: Rao, 2009: 358).وكذلك سمّى "بورغيس"العائلة الصغيرة

بالوحدة أو الخلية من أجل شخصيات متفاعلة مقامة في إطار ثقافي، ومسؤولة عن أدوار اجتماعية ووظيفة بيولوجية.وتعتبر العائلة الريفية متماسكة من أجل الانسجام الداخلي، وهي الآن أقل استقرارًا عما كانت عليه في السابق بسبب التحضر والتصنيع، ولكن ما تزال حرة لتتلاءم مع التغيرات الاجتماعية في الشخصية البشرية (Burgess, cited in: Rao,2009:358).

ويرتبط "النظام الأبوي"(Patriarchal System) بالأسرة كأصغر وحدة اجتماعية، إذينشأ الفرد فيه،ومن تلك التنشئة يتكيّف مع المجتمع الخارجي، فالتغيرات التي تصيب المجتمع تصيب المكانات والأدوار والقوة والسلطة داخل الأسرة (الشيخ ولعلي، 2017). ويشكل النظام الأبويُنية ثقافية واجتماعية ونفسية تطبع العائلة والسلطة والمجتمع، وهي هرمية تراتبية، نتج عن ظروف تاريخية واجتماعية وثقافية من التشكيلات الاجتماعية والاقتصادية المترابطة. وعادة ما يقوم النظام الأبوي العربي على صلة الدم والقُربى والعصبية القبلية، التي تعزز بُنيّة القبيلة كيانها بسيطرة الأب على العائلة، وسيطرة الرجل على المرأة، وكذلك الولد على البنت؛ بحيث يبقى الخطاب المهيمن هو خطاب الأب. ومن أهم مظاهر "إعادة بناء العلاقات"(Reproduction ofRelationship) الميل إلى التقارب السكني في منطقة واحدة والحرص على حضور المناسبات العائلية. ويعتمد النظام الأبوي في تشكيل القوة والسلطة على التكتلات العائلية والعشائرية في القرى والأرياف والمدن العربية (الحيدري، 2016).علاوة على ذلك، وصف "شرابي"المجتمع العربي بأنه مجتمع ساكن، بطيء التغير، بحكم ثقافته، وتسكن فيه الذهنية الأبوية التي ترفض النقد، ولا تقبل بالحوار إلا أسلوبًا لفرض سيطرتها (شرابي،1981).

ويعتبر النظام الأبوي العربي "بُنية ثقافية واجتماعية وسيكولوجية" ناتجة عن شروط تاريخية وحضارية نوعية، تكونت من القيم وأنماط من السلوك، وارتبطت بنظام اقتصادي تقليدي، وشكلت واقعًا اجتماعيًا حيًّا. وتعمل العائلة العربية على بناء شخصية خاضعة إلى "السلطة الأبويّة" (Patriarchal Authority)تعلّم الطاعة؛ إذ يقوم الولد بتقليد الأب وتقمص دوره في التسلط على أخته؛ وتقوم البنت بتقليد الأمّ وتقمص دورها الخاضع إلى الذكر (الحيدري، 2014).وأوضحت "ليرنر" أنّ النظام الأبوي يقوم على أنّ الرّجال والنّساء خُلقوا على نحو مختلف، وأنّ الرّجال يمتلكون ذهنًا مفكرًا وذكاءً مُتفوقًا، وقدرة علىالقيادة فِي المجتمع. واكتشفت أنّ جزءًا كبيرًا من تاريخ البشرية فُقِد، لتغييب دور النساء، والنظرة الدُّونية لهنّ، وإبعادهنّ عن ترتيب ماضي البشرية وتفسيره، وإقصائهنّ من "إنشاء أنظمة رمزية،وفلسفية، وعلمية،وقانونية"(ليرنر، 2013).ونحن نعتقد أنّ الأب ما زال في مجتمعنا يتمتع بنفوذ واسع وسلطة كبيرة، وهو من يتولى حفظ حقوق الأبناء، ودرء النزاعات وفض الخلافات، لذلك تسعى الدراسة لمعرفة دور السلطة الأبوية في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتجلّى رمزية الأب في نواحٍ ثلاثة هي: أولا:"البيئة التي تناقش فيها المشكلة"، حيث يُعمم معظم الأبناء طرائق تفكيرهم وسلوكه ممن خلال آبائهم، ويعملون تجاه من هم أعلى منهم سلطة، مع فروق قليلة مناسبة لنسق القرابة الخاص. ثانيًا:"مشكلات دور الجنس"، وتشمل اختلاف أدوار الجنس المقابل للآباء وبناء المواقف والمشاعر تجاههم. وهذا ما يُسمّى "رمزية الأب بطريقة معكوسة" التي تمثل مشاعر شخص تجاه نفسه عندما يمارس دور الأب. ثالثًا: "مشكلة الأب"،وتأخذ "عقدة رمزية الأب" على المستوى الثقافي الاجتماعي اهتمامًا ملائمًا للعلاقات الحميمة، فالأب يكون للولد والبنت بنائيا ونموذجًا للرجولة، ومهما كانت المزايا المرتبطة بدور الرجولة في الثقافة فيفترض تكاملها مع "رمزية الأبوة" (Parsons, 1964: 50).

وهناك مؤلفون أشاروا إلى أنّ "رمزية الأب" (Farther Symbolism)تتجلّى من العادات والتقاليد والأعراف في منح الأب نفوذا واسع النطاق، فهو من يتحكم في تحديد علاقات الأبناء مع الآخرين، وهناك من العائلات التقليدية التي ما زالت تعاني من توغل نسق القرابة في شؤونها الحياتية، ويعتقد أنّ جاذبية القرابة ما زالت قوية في توجيه العائلة الريفية، وأنّ المشكلات النفسية والاجتماعية لا يمكن توزيعها بالتساوي بين أناس كثيرين(انظر: Engin& Pals, 2018; Hawkins, 2017;Macionis, 2012; Rao, 2009; Rubchak, 2009; Erikson, 2003; Holstein &Gubrium, 2003; Stewart, 2003;Belkin& Goodman, 1980; Hamilton, 1977). وأظهر العديد من الباحثين أنّ مجتمعنا العربييتصف "بالنزعة الأبوية" التي تُعلّي من مكانة الرجل القائمة على الهرمية والتسلط والطاعة. وكثيرٌ من الباحثين اعتبروا النظام الأبوينيّة أساسية ثقافية معاديةً للحداثة، يتسم بالتحجر، والتخلف، والتناقضات الداخلية، ودونية الذات، ويظهر الاضطهاد الأبوي من سيطرة الذكر على الأنثى في العائلة والمجتمع والسلطة (حوسو،2009: 102؛ قناوي، 2008: 55؛ شرابي، 2017:69-78).

وأكد "هيويت"أنّ العوامل الثقافية تلعب دورًا كبيرًا في بناء الذات، وتفرض على الأبناء تحديد مسارات التفاعل مع الذوات، ويُؤثر الآباء على الأبناءفي تحديد آرائهم في المجالات السياسية والاقتصادية والأسرية (Hewitt, 1967: 26-28). وأشار"رينالد وهيرمان"إلى أنّ موضوعات الحوار بين الجنسين تختلف باختلاف الاهتمامات، ويتضح ذلك في المجتمعات الذكورية التي تعتبر الأب قدوة للأبناء في إعادة بناء العلاقات (Reynolds & Herman-Kinney, 2003: 778).وقدم"شيلدون استرايكر"افتراضات عند دراسة العائلة وهي: أولًا: تحييد الأفكار المسبقة منالباحث، ودراسة الأفراد على ما

هم عليه. ثانيًا: المجتمع قائم وله وجود قبل ميلاد الأفراد. ثالثًا: الرموز اللغويةتختلف تبعًا لاستخدامات مواقف الأفراد. رابعًا: الطرف الفاعل والمستفيد هو الفرد، وهو من يصدر الفعل ويستجيب لمبناءً على الدوافع البيئية. خامسا: الفرد قادر على النمو في ظلّ الظروف التي تجعله يتصرف لصالح المجتمع كإنسان طيب أو ضد المجتمع كإنسان شرير (Stryker, cited in: Hutter,1985).ويتوقف دور "سلطة الأب" في حفظ التماسك الأسري عند "بورجيس"Burgess و"كوتريل" Cottrell. L.S على:

أولا: أهمية دور سلطة الأب في تحقيق السعادة والنجاح من خلال الزواج.

ثانيا: توقع الأب الأحداث قبل الزواج لمعرفة مايحدث بعد الزواج.

ثالثا: ترتبط مقومات نجاح الزواج أو فشله بالسلوكيات الملحوظة من قبل أعضاء الأسرة (cited in: Hutter,1985: 133).

علاوة على ذلك، فقد تعمل العائلةعلى اللامساواة الاجتماعية من خلال: أولا: "الملكية والإرث": كحاجة الرجال لتحديد الورثة وتسليم الملكية لأبنائهم. ثانيًا: "النظام الأبوي":ويسيطر فيه الرجال على النساء، وتنقل العائلات النساء إلى ملكية جنسية اقتصادية للرجال (Macionis,2012: 423). وبالتوسع مع أعمال "ماركس" فإنّعلماء الاجتماع استنتجوا أنّ الصراع هو جزء من الحياة اليومية في كل المجتمعات،وهم مهتمون بالأزمات بين الرجال والنساء، والوالدين والأبناء، والمدن والقرى، والأغنياء والفقراء، والطبقات العليا والسفلى وهكذا. ويهتم منظرو الصراع بكيفية قيام المؤسسات بما في ذلك "العائلة"،من أجل الحفاظ على امتيازات المجموعات والحفاظ على الآخرين في مركز أدنى وأقل. ويؤخذ وضع العائلة بعين الاعتبار من وجهة نظر الأم، وليس فقط من مركز الأب ودوره(Rao,2009: 27).

وبيّنت "غيردا ليرنر" أنّ "النظام الأبوي" هو منتج تاريخي من العادات والتقاليد والقوانين والأدوار الاجتماعية التي صارت جزءًا من البناء الثقافي والنسق التفسيري (ليرنر، 2013). فضلا عن ذلك، فقد اعتمدت المرأة في شمال أفريقيا، والشرق الأوسط، وتركيا، وباكستان، وإيران، وجنوب وشرق آسيا، على "التفاوض مع النظام الأبوي"؛ لتحديد خيارات العمل والمنزل وتغييرها(كانديوتي، 2016).وتتشكل العائلة من الزواج من خلال العلاقة الشرعية والقانونية التي تشمل التعاون الاقتصادي والنشاط الجنسي وحمل وتربية الأطفال. فيتكوّن "عائلة العصب"، أيّ أفرادها من أصل واحد. وقد زاد في عصر الحداثةالتحرك الاجتماعي المتزايد والهجرة الجغرافية من العائلة الصغيرة، وهي العائلة المكونة من والدين أو أحدهما مع أطفالهما التي تسمى"عائلة الزواج". وعلى الرغم أنّ الكثير من الناس في مجتمعنا يفكرون في القرابة بأنها

العائلة الممتدة الواسعة إلا أنّ معظم الناس يقومون بأعمالهم الروتينية ضمن العائلة الصغيرة (Macionis,2012:412- 414).

وقد يعتبر بعض الناس في "المناطق الريفية"ذات الدخل المنخفض أنَّ التودد والمغازلة مهمّة للآباء والأبناء، وقد يقوم الأب بترتيب الزيجات للأبناء عندما يكونوا صغارًا،بغض النظر عما إذا كان الطرفانمنسجمين، أم لا. وقد يتأخر الأبناء بالزواج حتى يكملوا دراستهم لإنشاء "أمن مالي" وعيش بعيد عن الأب. وتحتفي ثقافتنا الريفية "بالحبّ الرومانسي"(Romantic Love) كأساس للزواج، وغالبا ما ترسم الثقافة الشعبية (القصص الخرافية والمسلسلات العاطفية)حياتنا كمفتاح للزواج الناجح (Macionis,2012: 424-425).وقد تستمر ظاهرة انتشار "السلطة الأبوية في المجتمعات الريفية" (Patriarchal Authority in Rural Communities) لحفاظها على بنيتها الثقافية الاجتماعية المتوارثة، وكذلك نظرتها المتحيزة للذكور، حيث يدعم النسق الثقافي والاجتماعي مكانة الرجل، اجتماعيا، وكذلك صدارة سلطته. وبرهنت العائلة ذات "النزعة الأبوية" (Patriarchy)عدم استطاعتها المحافظة على وحدتها، لعدم مقدرتها على حلّ الأزمات التي تحدث فيها أو التخفيف من حدّتها (بركات،2009: 237؛ كرادشة،2007: 121؛ شرابي، 2017: 33).

ومن الجدير بالطرح أنّ"المجتمع الأردنيّ"تعرض لتحولات جذريّة في بنيته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية في العقود الماضية، وتمثل هذا في تبلور نمط العائلة الزواجية، وعمل المرأة بأجر، وارتفاع سنّ الزواج لدى الجنسين (الزغل والهياجنة، 2003: 2). وهناك عدة باحثين أردنيين اعتقدوا أنّ النظرة التقليدية ما زالت مستمرة في مجتمعنا، وتقوم على تغليب الثقافة التقليدية الذكورية (خمش، 1985: 42).وقد تعرضت العائلة الأردنية اليوم أيضًا لتغيراتكبيرة من الواقع الاجتماعي الناتج عن سهولة الاتصال بين المجتمعات الحديثة، فانتقلت بعض الملامح الاجتماعية من مجتمعات أخرى لها حضارتها وتفاعلاتها. وفي ظل التغيير في واقع العائلة تراجعت من الممتدة (الأبوية) إلى الصغيرة (الزواجية). والحقيقة أنّ العائلة الغالبة في مجتمعنا الريفي هي "العائلة الزواجية" التي يتراوح أفرادها بين ثمانية إلى عشرة أفراد، أمّا "العائلة النووية" فهي التي تكتفي بطفل واحد أو اثنين. وعلى الرغم من احتفاظ الأب بمكانة مميزة داخل الأسرةفإنّ هناك اتجاهًا متزايدًا نحو مشاركة الأبناء في اتخاذ القرارات الأسرية، بسبب التغيرات البنائية والوظيفية في الأسرة الأردنية (خمش، 115:1983). ويأتي دور "سلطة الأب"في مجتمعنا من اهتمام الأب بقيم (الضيافة، والحرية الفردية، والمعيشة)، حيث أصبحت جزءا من البنية العضوية لثقافة الأمة التي لا يمكن التنازل عنها.ويحتل الأب في العائلة الأردنية رأس الهرم ومركز السلطة، وكذلك يُبنى تقسيم "المكانة- الدور" على البناء النوعيّ أو العمريّ، الذي ينقسم إلى عالم الذكور (العام) الذي يكافح

فيه لتأمين الرزق، وعالم الإناث (الخاص) الذي يقوم بوظيفة الإنجاب والأعمال المنزلية (بركات،2009: ١٧٩).

والسؤال، هل بقيت "السلطة الأبوية" في الريف الأردني فاعلة في ظل وسائل الاتصال السريعة وتكنولوجيا المعلومات، ومع الواقع المعيشي الذي نلمس فيه وَهْن الصلات الاجتماعية والتزاور وتبادل المنافع إلى أبعد الحدود؟ وأظن أنّ التقسيم المعيشي للريف الأردني هو تقسيم غير دقيق بسبب تفتيت الملكيات وتزايد السكانوإهمال الزراعة، ويمكن تحديد الفروقات الريفية الحضريةوفق معايير كثافة السكانحسبتقديرات دائرة الإحصاءات العامة الأردنية(2017) التي اعتبرت أيّ تجمع سكاني يقل تعداده عن خمسة آلاف نسمة قرية، وأكثر من ذلك مدينة. لذلك اعتبرت"سلطة الأب" في الريف الأردني من مظاهر الحياة القروية، ويعدّدورها واضحًا في تعميق معاني التضامن بين أفراد العائلة، فلرمزية الأب في القريةإيحاءات تبعث على البهجة والسرور، لمظاهر الحياة الريفية (الفصول والأزياء والملابس والمأكولات والسكن وغيرها) دلالات رمزية تعكس تعامل الأب مع أبنائه. وقد يضمن الأب لأبنائه التلاحم والتعاون في العائلة، والاعتماد على الذات، واحترام الجيران، والعمل على سبيل المجتمع وكرامته.وللأب دور كبير في العون والتنظيم والتنسيق داخل العائلة، وسعة الخيال، والعقلانية والمنطق، وحب السلام والخير، وتحمل المسؤولية، وقد تتقدم مع علو "سلطة الأب"القيم التي تصفه بالطموح وسعة الأفق.

وبناءً على ما تقدم، هناك أسئلة متعددة تحتاج إلى اكتشاف إجابات لها؛ لفهم سلطة الأب (الأب الحيّ/ الأب المتوفَّى)،ودوره في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني، وفقًا للآتي:

- السؤال الأول: إلى أيّ مدى يضمن "الأب الحيّ" في الأسرة الريفية حفظ الحقوق؟
- السؤال الثاني: إلى أيّ مدى يضمن "الأب الحيّ" في الأسرة الريفية درء النزاعات وفض الخصومات؟
- السؤال الثالث: إلى أيّ مدى يضمن "الأب الحيّ"في الأسرةالريفية إعادة بناء العلاقات؟
- السؤال الرابع: هل هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات المشاركين نحو دور سلطة "الأب الحيّ"في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني، تعزى لمتغيرات: (السّن، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمل، وطبيعة، والدخل الشهري، حجم الأسرة؟).
- السؤال الخامس: إلى أيّ مدى تركَ "الأب المتوفَّى"ضمانًا في الأسرة الريفية لحفظ الحقوق؟
- السؤال السادس: إلى أيّ مدى تركَ "الأب المتوفَّى" ضمانًا في الأسرة الريفية لدرء النزاعات وفضّ الخصومات؟
- السؤال السابع: إلى أيّ مدى تركَ "الأب المتوفَّى" ضمانًا في الأسرة الريفية لإعادة بناء العلاقات؟

- السؤال الثامن: هل هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد العينة نحو دور سلطة "الأب المتوفَّ"في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني، تعزى لمتغيرات: (السّن، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمل، وطبيعة، والدخل الشهري، حجم الأسرة؟).
- السؤال التاسع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد العينة لدور السلطة الأبوية في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني تعزى لمتغير "حالة الأب"؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تأتي أهمية الدراسة لتحقيق فهم أعمق لدور "السلطة الأبوية"في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني، باعتبار أنّالتقصير في معالجتها سيُؤثر على نوعية الحياة لدى أفراد الأسرة. وتأتي أهميتها"لاعتبارات نظرية" تتجلّى من ندرة الدراسات التي تبحث في هذه المسألة، ولما يمكن أن تقدمه من إضافات علمية لرصد الظاهرة في حالة (الأبالحّي/ الأب المتوفّى)، وتشخيصها من جوانب متعددة. وتستوحي هذه الدراسة مقاربتها من رمزية الأب في النظرية الاجتماعية، كعملية تدفق المعلومات في عالم أكثير اتساعًا عبر الزمان والمكان. وتأتي أهميتها "لاعتبارات تطبيقية"في تسليط الضوء على هذه الظاهرة، وتوظيف نتائجها، لما يمكن أن تقدمه من إضافات علمية في الجوانب التطبيقية. ويتوقع أن تفضي هذه الدراسة إلى وضع دليل إرشادي، للمؤسسات المعنية بالأسرة، يتضمن إرشادات ومعارف مهمة حول هذه الظاهرة.

مصطلحات الدراسة:

١. المجتمع الأبوي (Patriarchal Community): بنية ذات سلم قيم ممارسات تعتمد على تنظيم ثقافي واجتماعي واقتصادي يسيطر عليها الأب (شرابي، 2017).
٢. النظام الأبوي (Patriarchal System): بنية سيكولوجية واجتماعية وثقافتيه ناتجة عن شروط تاريخية وحضارية تكونت من أنماط السلوك وترتبط بنظام اقتصادي تقليدي، وجوهره قائم على العصبية القبلية (شرابي، 2017).
٣. السلطة الأبوية (Patriarchal Authority): سيطرة الأب على العائلة، وهو الكل في كل شيء، وكل أعضاء العائلة يخضعون له، ويصدر الأوامر والتعليمات للآخرين، ويتخذ القرارات الخاصة بشؤون العائلة، ولا يملك أحد غيره السلطة ليحاسبه أو يعترض على قراراته (Rao, 2009: 356).

٤. العائلة (Family): معيشة رجل وامرأة أو أكثر معًا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم (الخولي، 2004: 79).

٥. العائلة الأبوية (Patriarchal Family): مؤسسة اجتماعية يهيمن عليها الأب، ويعتبر الأب أكبر الرجال ورأس العائلة، وهو صاحب السلطة فيها، وهو مالك ممتلكات العائلة ومديرها، وكل ما يخص العائلة يخضع في النهاية لرأيه (Rao, 2009: 348)

٦. العائلة النووية (Nuclear Family): خلية اجتماعية مكونة من الوالدين وطفل واحد أو أكثر.

٧. العائلة الزواجية (Marital Family): نسق فرعي من أنساق اجتماعية أوسع، ويقف الأب على نقطة مركزية في الارتباط بين النسق الفرعي لعائلته والنسق الأوسع للمجتمع كله (Parsons, 1964: 38).

٨. التنشئة الاجتماعية (Socialization): عملية اكتساب الفرد قيم ومعارف جماعية، وتعلم الأدوار الاجتماعية التي تتلاءم مع وضعه في المجتمع (الخولي، 2004: 33).

٩. الرمز (Symbol): جسم ماديّ، أو اجتماعي، أو حدث، أو مظهر لجسم، أو طبقة، أو مركب من هذه الأشياء، اكتسب معناه لأكثر من عامل. وحتى يكون الجسم رمزًا فلا بدّ أنّ يكتسب تعميمًا على مستوى معينٍ (Parsons, 1964: 35).

رمزية الأب في النظرية الاجتماعية:

هذه الدراسة مستوحاة منالنظرية الاجتماعية عن "رمزية الأب"، مع تركيزنا على دور السلطة الأبوية في "حفظ الحقوق" (Protecting Rights)، و"درء النزاعات وفضّ الخلافات" (Resolving Disputes)، و"إعادة بناء العلاقات" (Reproduction of Relationship). وهناك عدّة مؤلفين مثل: (Macionis,2012; Rao,2009; Holmes, et al., 2004;Reynolds & Herman-Kinney, 2003;Hutter,1985; Bourricaud, 1981; Hewitt, 1976;Goodman, 1985;Ritzer, 1992) يرون أنّ رمزية الأب تحتوي على أدوار تكيفية وتكاملية داخل العائلة وخارجها.ويتجلّى دور الأب في العائلة كصاحب ضغط وسلطة. وتعتبر السياقات الاجتماعية والثقافية التي ينتج فيها الآباءهويات الأبناء ويعيد الأبناء إنتاجها، مهمة لتوليد المعاني والرموز ذات الدلالة. (Bourricaud, 1981: 83-86).

لقد ربط "بارسونز""رمزية الأب" بالمجتمعات الذكورية في ظلّ النظام الاجتماعي، وحاول الجمع بين علم الاجتماع وعلم النفس،واعتبر رمزية الأبنقطة انطلاق للتماسك الأسري والمجتمعي، حيث لا تختلف

المشكلات الملحوظة داخل الأسرة كثيرًا عن مشكلات المجتمع(Parsons, 1964: 57- 58).واعتبر بارسونز النسق وحدة مصغرة عن المجتمع الكبير، وترتكز وحدة الأسرة على "الأب المسؤول"، بحيث لا تعتمد على التوزيع العشوائي بل على توجيهات الأب وتعليماته، وهذا التحديد غير موجود في المجتمع الكبير (Bourricaud, 1981:88-89).وتكشف المناطق القروية عن الترابط الأسري أكثر من المناطق الحضرية، لطبيعة المعيشة التي تختلف باختلاف السن والدين ودورة الحياة. وقد أدّى هذا التحول في "رمزية الأب"إلى التغيير في رموز المساواة بين الجنسين، إلى جانب اهتمام القرى بتعليم الأولاد أكثر من البنات(Parsons, 1954:91-92).

اهتم"بارسونز" بالأب، وسمّاه "تعبيري"(Expressive)، كتمييز عن رمز مدرك ومحسوس، وغالبًا ما يكون "مظهرًا لمعنى"، عندما يكون لهذا المظهر "أولوية" فوق المدرك المحسوس. ويكون الرمز تعبيرًا عندما يكون لمعناه "مرجعًا" ليس للأجسام الأخرى كأجسام بل للحالة أو الحالات التحفيزية للفاعل أو أكثر، في حين أنّ الرمز المدرك له مرجع لمزايا جسم أو أكثر... كما أنّ الرمز التعبيري أو المركب النمطي لهذه الرموز هو الشكل الرئيس للتوجيهات التحفيزية، أو مشاعر الممثل (الفاعل). وعندها يؤخذ بعين الاعتبار كل هؤلاء الفاعلين في النسق الاجتماعي ضمن علاقاتهم المتداخلة في النسق الاجتماعي (Parsons, 1964: 35-36).

ينتمي الرمز لعدّة رموز على مستوى التعميم أو مستوى التحديد. لذلك فاسم الفرد هو مستوى منخفض للتعميم لأنه مرتبط به، في حين يعتبر "مفهوم الأب" (Concept Father) مستوى عاليا للتعميم.وقد يتلاءم "رمز الأب" مع البناء لعلاقته مع التطبيق لقوانين قاسية للسلوك أو مع عناية للوقاية. حيث يُعدّ الفرد عضوًا فاعلًا في المجتمع، وقد لا يمتلك الحرية الكاملة في اتخاذ القرارات، وعليه قبول توجهات المجتمع، ويمكن افتراض أن "سلطة الأب" تمثل جزءا من بناء الشخصية (Hamilton, 1985: 133-143).

وعلى هذا الأساس، يشير "باسونز" إلى أنّ فرويد كان محقًا بالتأكيد على مكانة "رمزية الأب"في التنشئة الاجتماعية للطفل، وقد أعطانا علم الاجتماع الحديث مصادر معتبرة يمكن استعمالها في تحديد البيئة لهذه الأهمية.والحقيقية المتماثلة أنّ العمليات الرئيسة للجوانب المبكرة من الحياة الاجتماعية تحدث ضمن العائلة. وقد تجعل ليونة النظام البشري من السلوك الثقافي ممكنا. وفي الوقت نفسه تتطلب آليات مختلفة لتوجيه واستقرار السلوك أكثر من تلك المهنية سابقا التي تعمل في أنساق أقل مستوى. وترتبط عالمية الثقافة الشائعة مع مرجع خاص للمعايير النموذجية للسلوك التي تعتبر مركزًا أساسيًا لها. هذه "الثقافة

الشاسعة" هي نسق المعنى الرمزي الذي نهتم به، لذلك فإنّ البناء الأساس للعائلة الإنسانية لابدّ أنّ لها أهمية عميقة لهذه العملية (Parsons,1964, P.36-37)

وغالبا ما تركز "أنساق القرابة" (Kinship System)على "العائلة البيولوجية" (Biological Family)،وكذلك تعد "مجموعة النواة" (The Nuclear Group) بنية عائلية اجتماعيةتتكون من ثلاثة أشخاص (Parsons, 1954: 89- 104). ويؤكد "بارسونز" أنّ هذا التقريب مقبول لكن لأهدافنا فمن الضروري تمييز أنساق تفسيريةللتفاعل الاجتماعي التي تشكل معًا "البيئة الاجتماعية الإستراتيجية" لتطور الطفل نموه، هذه المجموعة التي تتكون من زوجين هي متضامنةويشكلها التصاق الطفل المبكر مع أمه. وقد سمّاها فرويد "التركيز الحقيقي للطاقة النفسية". وهذا تجميع كما يجب أن يلاحظ لا يُعطي أصلا من الولادة بل ينشأ خلال فترة مهمة التي منها يطوّر الطفل تدريجيا توجها لأمه، ويراها "جسما مركبًا"، وهو من يشارك بتفاعل إيجابي معها بواسطة إظهار الحب لها والعكس، أيّ حبها له. وفي هذا الطور يكون الأب يلعب دورا فرعيًا ثانويًا للأبناء من كلا الجنسين (Parsons,1964, P.37-38). انظر الشكل (1):

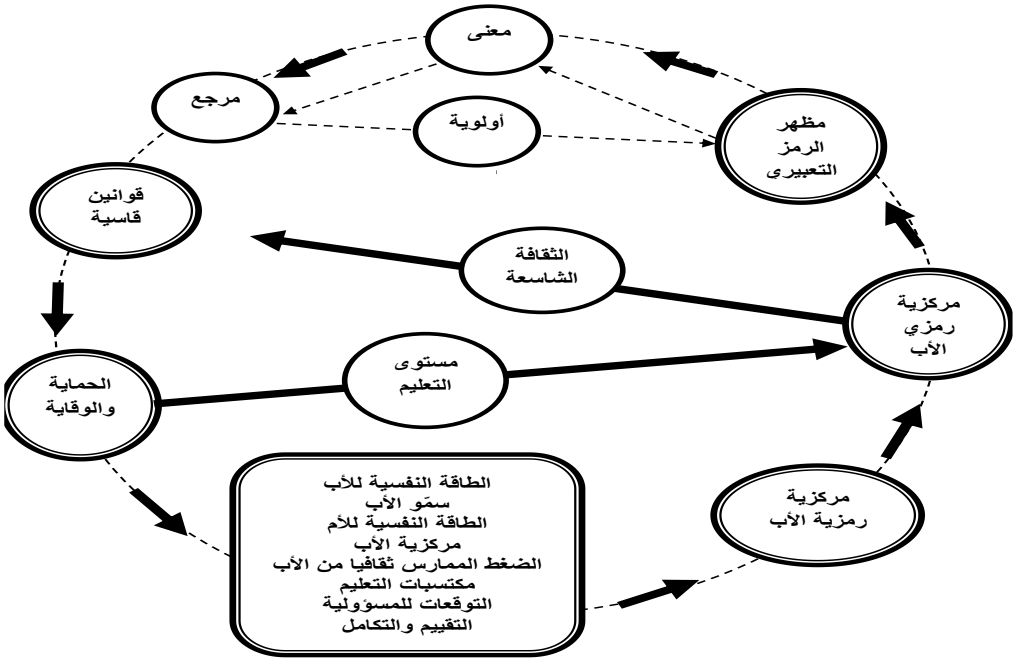

شكل (1): البيئة الاستراتيجية لمركزية رمزية الأب

تعتمد "مركزية رمزيّة الأب" على العناية المبكرة بالطفل، وأنّ معدل مشاركة الأب في شؤون المجموعة التي تسمو فوق العائلة أكثر أهمية إستراتيجيًا من الأم. وتحت هذه الظروف التي هي عالمية فإنّ المجموعة

الصغيرة من الأم والطفل لا تكون أبدًا مستقلة، بل هي نسق فرعي في المثال أو الحالة الأولى للنسق الأكبر، الذي هو "العائلة الزواجية" التي بدورها تكون نسقا فرعيًا من أنساق اجتماعية أوسع، ويقف فيها الأب على نقطة مركزية وأساسية في الارتباط بين النسق الفرعي لعائلته والنسق الأوسع للمجتمع كله، وهذا هو الأساس لأهميته. علاوة على ذلك، تقف مع كل "أنساق القرابة" (Kinship Systems) رابطة الزواج ضد رابطة الأم والطفل إلى حدّ معين، فهي تتقدم عليها وتسبقها، ولها أولوية بنائية فوقها، وهي بشكل خاص مشكلة في نسق القرابة (Hutter, 1985: 117-119).وهنا يؤكد "بارسونز" أنّ وصف فرويد لفترة أوديب من وجهة نظر الولد أكدت على نموّ الطاقة النفسية للأم من جهته التي تتحول إلى مشكلة مع "مركز الأب"، وأنّ نمو الطاقة النفسية للجسم يسبق فترة أوديب، لكن الضغط الممارس من الوالدين المدعوم بالثقافة العامة من أجل جعل الولد يسلك كولد كبير، وتخليه عن الاعتماد على والدته، وهي الفكرة التي تمثل عاملًا رئيسًا بتشكيل مشكلة أوديب (Parsons, 1964: 38-39).

لقد صنّف "كارل زيمرمان" سلطة الأب في الأسرة من خلال: أولاً: "الأسرة الوكيلة"، وفيها يخضع جميع أعضاء الأسرة لسلطة الأب لتحقيق تضامنها وتآزرها الذي هو أحد أهداف المجتمع الذي تعيش فيه. ثانيًا:"الأسرة البيتية"، وتكون سلطة الأب على الأبناء ضعيفة؛ لتنامي سلطة الدولة وهيمنتها على الأسرة. ثالثًا: "الأسرة النواة"، ويكون حجمها أصغر من الأسرة الوكيلة والبيتية، وتكون سلطة الأبفيها ضعيفة في ممارستها على الأبناء (عمر، 1994: 25- 28).وأضاف "بارسونز مع شيلز" ما أطلقا عليه "منطلق الحاجات"، ويعني الطاقة النفسية التي تجعل الفعل ممكنًا، وجعلاه في أوجه ثلاث: أولًا: "الحاجة إلى قبول الآخرين". ثانيًا: "البحث عن الحب والقبول"، والقيم المستدمجة التي تجعل الفاعل يتمسك بالمعايير. ثالثًا: "توقعات الدور" التي تؤثر في اختيارات الفرد لفعله للحصول على الاستجابة المناسبة. ويصبح المفهوم المركب للدور والمكانة أداء معرفية تحليلية لكل من الأنساق الفرعية، وفي الوقت نفسه أداء لدراسة وتحليل العلاقات بينها (عثمان، 2008:57-60).

ويبيّن "بارسونز" أنّ هذا المستوى من "التوجيه المتكافئ للأب"، يمكن تعميمه رمزيًا في عدد من الجوانب، وهذا التعميم يعطينا توجيهًا محددًا نسبيًا لرمزية الأب في كل مكان؛ كإنسان يجب أن يُحترم، على الرغم أنه ليس هو الشخص الذي يجب أن يحبه الولد. وهناك اتجاه مخفي في المشاعر تجاه هذه الشخصيات، أي الأب، التي قد تظهر في مركز المسرح في مناسبات معينة. فهناك الأشخاص الذين يفرضون "طاعة الزامية"، وأحيانًا طاعة ملزمة، يرافقها إحساس ناري حارق بالظلم. وفي هذه النواحي فإنّ شخصية الأب إلى حدّ معين هي نموذج مصدر السلطة. فهو يأتي إلى نسق الأمان الأساس للفرد. وحتى

هو في هذا المستوى فإن النمط الذي سيتطّور، هو "وظيفة نوعية الأب" الذي تمّ اختباره، وهذه مسألة تغيرات في الشخصية والنوعية المؤسسية للأب ودوره (Parsons, 1964: 40-41).

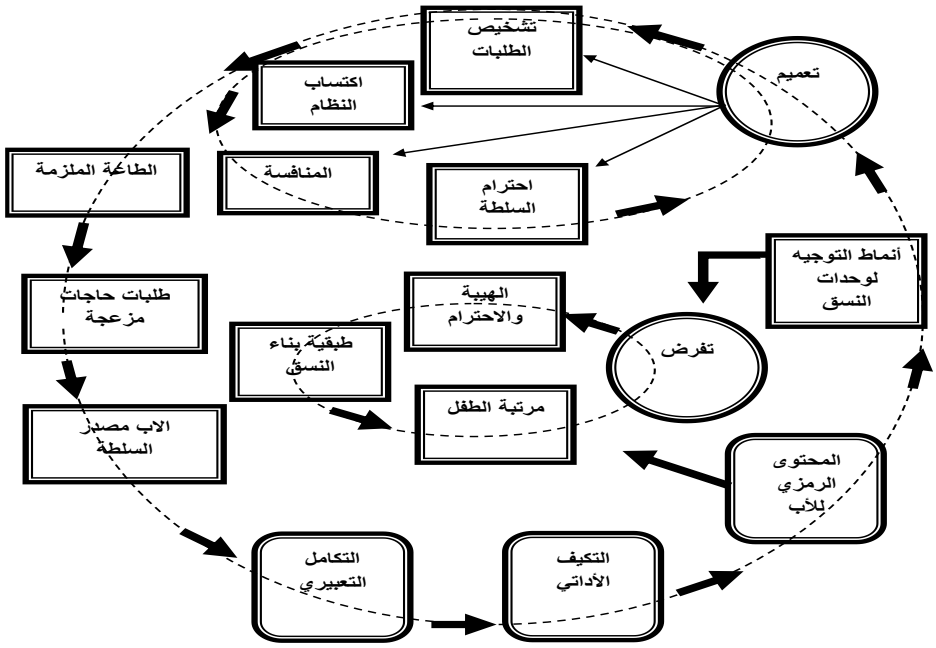

شكل رقم (2): التوجيه المتكافئ للأب

ويوضح "بارسونز"أنّهناك أهمية أساسية "لدور الجنس"، كما هو مشاهد من جهة نظر عالم الاجتماع وفقا لما يلي: أولاً: ضمن بناء العائلة مع "السنّ"هو أحد المحورين الأساسيين لاختلافات دور العائلة كنسق اجتماعي فرعي. ثانيًا: إنّ تصنيف دور الجنس هو أول "تصنيف "عالمي" فضلا عن السنّ، وله أهميه بنائية أساسية للمجتمع. لذلك فإنّ "دور الجنس" يوفر طريقًا حسّاسًا للانتقال من الأداء المميز المتفاضل داخل العائلة إلى أدوار تتجاوز العائلة، وتصبح جزءًا من بناء اجتماعي أكبر. ويؤكد"بارسونز" أنّ"أنماط التوجيه" الأكثر تعميمًا مكونة من أنماط محددة،وأنّ المبادئ الأساسية التي تحكم عمليات تطوّر أنساق الفعل المتباينة والمتكاملة هي المبادئ نفسها التي تعمل في العمليات التطورية البيولوجية. وأحد هذه المبادئ هو الاختلاف الوظيفي في أدنى مستوى له، يضاف لذلك الخطوات المتتالية حسب مبدأ التحديد المتزايد. وتقوم أدوار الأداء المفروضة في العائلة على تعلم الفرد بالنسبة لسنّه أنه ينزل إلى مرتبة دنيا؛ أمّا الأب فيتمثل مركزه المركز الطبقي لبناء النسق، وهذا النمط هو الذي ينبغي تذكره في هذا المستوى من تطور الفرد الذي يعتبر عامًا وماديًا ملموسًا، فهو "عام" يمثل اختلافًا طبقيًا بدون تميّز بين القواعد المختلفة التي يتم مواجهتها في المجتمعات المعقدة، وهو "ماديّ" ملموسيرجع إلى وضع اختباري تجاربي للطفل في العائلة. وينبغي أن يؤخذ "المحتوى الرمزي" من الخبرات والتجارب الشخصية (Parsons,1964, P.42-43).

ويقدم "بارسونز"من أطوار النسق؛ إذ فيه اختلافٌ نوعيّ لنوع الدور؛ إذ بينت دراسة المجموعات الصغيرة أنها ذات أهمية مركزية عامة للأنساق الاجتماعية. وهذا هو الاختلاف بين ما يمكن تسميته بـ "التكيف الأدواتي" (Instrumental-Adaptive) و"التكامل – التعبيري" (Expressive-Integrative) للأدوار الوظيفية. فأحدهما مركزٌ أساسيٌ على المسؤولية تجاه صالح ومصلحة النسق، كنسق بالنسبة لمطالب وضعه وتحقيق أهدافه، والآخر مركز على إدارة التوترات الداخلية للأفراد وتضامنهم مع بعض لتشكيل الجماعة المتكاملة. وعلى الرغم من وجود اختلافات ومؤهلات كثيرة فهذا الشأن هو المحور الرئيس لاختلاف أدوار الجنس في كل المجتمعات" (Parsons, 1964: 43).

علاوة على ذلك، يقول "بارسونز": "إنّ الطفل لا يقوم مقام الأب في العائلة، بل يكون أبًا في عائلةأخرى يُشكلها هو، والبنت لا تحلّ محلّ الأم، بل تكون أمًا بنفسها وتربي أولادها عندما تُكوّن عائلة جديدة أخرى. وهنا فإنّ "الأب كرمز" أكثر من كونه جسما آخر يصبح ذا أهمية، فعندما نتحدث عن الأب كنموذج للدور، فإننا نركز أهميته الرمزية، فهي أكثر من علاقة مع هذا الرجل، بل هي ما يعنيه هذا الرجل. وما يعنيه يجب تفسيره من كونه مثالا للنمط المعمم للمزايا والسلوك. ففي بداية العملية فإنّ الطفل يختبر أباه كفرد خاص، ومع مرور الزمن يراه كمثال للنمط العام، ويبدأ بتقييم والده كفرد مميز من تفاعله معه" (Parsons, 1964: 46). وعليه فإنّالاختلاف الأساس الذي نُصرّ عليه هنا، هو بين دور الطفلفي كسر الاعتماد على الأم، وتشجيعه على "الأداء الشخصي"بصفته ولد أم فتاة (Easterbrook & Goldberg, 1984: 740- 752). وقد يعمل هذا كجسر لنموذج في التوجيه تجاه أدواره خارج نطاق العائلة؛ إذ يُصبح الأب هنا رمزا وليس فردًا (Holstein &Gubruim, 1999: 3-20; Parsons, 1964: 44-47).

ولمعرفة الأسلوب الذي يلعب فيه الأب أدوارا مختلفة، وكيف ينظمها ويفسرها، فإنّ آراء "بارسونز"تؤكّد لنا أنّ كل أدوارنا الوظيفية التي تقترب من النوع المثالي تعطي أولية "للقيم العالمية والأداء والانجاز"، فأحدهما يتناقض مع الخصوصية والآخر يتناقض مع النوعية؛فنسق القيم العام للنسق الفرعي الوظيفي لمجتمعنا"الأداء والعائلة"، مطابقٌ لنسق القرابة الفرعي.ولكن الآن كيف تنتظم النوعية مع الخصوصية في ظلّدور "الأب الزوج"والدور الوظيفي الذي يقوم بهالشخص نفسه؟ تُعدّ أنماط توجيه القيمة مجتمعية في نظام الدور،وتُعطي تصنيفات "أداء القيمة"في معظم الأدوار الوظيفية أولوية لأنماط"العالمية-الإنجاز"، ثم تنظيم وترتيب الأنماط الثلاثة الأخربالتي تختلف حسب النوع الفرعي للدور. لذلك تأتي بالنسبة للعالم أو المحامي"العالمية – النوعية"في المرحلة التالية، وفي حالة العائلية فالقيمة العليا هي "الخصوصية-النوعية" للمحافظة على العائلة كوحدة تجميعية. ويختلف في النسق الفرعيدور "الأب- الزوج" بالنسبة

للسيادة والأولية. والمركز الثاني للعائلة هو نمط الأداء الخصوصي، وتكون المسؤولية لمصالح التجميع في علاقاتها مع الوضع، في حينيختلف دور "الأم- الزوجة" بالنسبة "للنوعية- الخصوصية" (Parsons, 1964: 48).

لقد ناقش "بارسونز" البناء الرئيس لأنساق توجيه الفعل المحتوى ضمن تعقيدات الرموز ومعانيها. وهذا ما نعنيه بالكلام عن السلوك الثقافي؛ حيث تنبع أهمية رمزية الأب وعقدتها من حقيقة أنها إحدى الروابط الرئيسة بين الظواهر الثلاث: (١) الشخصيات البالغة الراشدة. (٢) الأنساق الاجتماعية المختلفة بنائيًا. (٣) حقيقة أنّ الفرد البشري اجتماعي في بيئته، ذلك النوع الخاص من النسق الفرعي الاجتماعي وهو العائلة، وبين كل "التعقيدات الرمزية" المتمركزة حول الأدوار العائلية المتعلقة بالأب، هو ذلك التعقيد المهم إستراتيجيًا في ربط التجربة العائلية المبكرة مع بناء الدور للمجتمع الأوسع" (Parsons, 1964: 50)

وفي ضوء ما تقدم، تمّ اشتقاق ثلاثة أدوار لسلطة الأب من نظرية رمزية الأب في النظرية الاجتماعية، لتطوير أداة القياس المستخدمة في هذه الدراسة حول دور السلطة الأبوية في حالة (الأب الحيّ/ الأب المتوفّى) في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني وهي:أولاً: حفظ حقوق (Protecting Rights) بمتابعة التعليم الجامعي للأبناء، والحصول على الميراث، واختيار شريك الحياة، والمساواة بين الإخوان والأخوات، وحرية التعبير، والمكانة المحترمة.ثانيًا: درء النزاعات وفض الخصومات(Resolving Disputes) بحلّ الخلافات الطارئة، ومنع الاعتداء على الحقوق، وحُسن الجوار، وصلة الأرحام، والمحافظة على وحدة العائلة، والدعم والمؤازرة.ثالثًا: إعادة بناء العلاقات(Reproduction of Relationship) بالتعاون مع الأقارب، والمساعدة، والصحبة، وعقد الاجتماعات، والتزاور، وإقامة الولائم والعزائم، والعلاقات الحميمية.

الدراسات السابقة وذات الصلة بالموضوع:

تكشف مراجعة الدراسات المحلية، لموضوع دراستنا محدودية الإنتاج العلمي وندرته، ومدى الحاجة لملىء هذه المساحة المهملة في إطار دور السلطة الأبوية في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني؛ لذلك تساهم هذه الدراسة في تأسيس معرفة علمية ضمن إطار موضوعها.

أولاً: دور السلطة الأبوية في حفظ الحقوق.

أظهرت دراسة قويدر (2022) أنّ رمزية الأب في الأسرة مكّنت الأبناء من استمرارية التعاون مع الإخوان والأخوات والأقارب، ومتابعة أخبار الأقارب بصورة مستمرة، وفق ترتيبات ثقافية واجتماعية

ونفسية غير متساوية بين الجنسين. كما أظهرت دراسة أزبي وزويلاكيس (Ozbay&Soybakis, 2020) أنّه كلما كانت الأسرة كبيرة الحجم في تركيا زادت هيمنة الأب على شؤونها الداخلية، والعكس صحيح. كذلك أظهرت دراسة السيد (2020) أنّ الهيمنة الذكورية مكّنت الرجل من السيطرة على شؤون الأسرة، وفي المقابل فإنّ فقدان الرجل لمصدر دخله، وهجرة أو سفر الرجل، وتمكن المرأة من التعليم والعمل أضعفت من النزعة الأبوية. كذلك أظهرت دراسة ماسي (Macé, 2018) أنّ التفاوت بين الذكور والإناث يعتبر ضروريًا لبناء الأسرة، لما يقوم به الأب من حفظ الحقوق وحلّ المشكلات الطارئة للأبناء. وبينت دراسة إلين روبينستن (Rubinstein, 2016) أنّ الأب الياباني يلعب دورًا كبيرًا في حلّ الخلافات الطارئة داخل الأسرة وخارجها، والمحافظة على العيش الكريم للأبناء، وتقديم الدعم والمؤازرة للأبناء، وضمان وحدة العائلة وتماسكها.

فضلا عن ذلك، كشفت دراسة حطيم (2012) أنّ عمل المرأة والأبناء خارج المنزل بمهن مختلفة حدّ من سلطة الأب، وقلل من الاعتماد عليه اقتصاديًا، وبالمقابل وجود الأب في الأسرة ساهم في حلّ خلافات الأبناء الطارئة، ودعمهم ومؤازرتكم، وحمايتهم من اعتداء الآخرين. كما كشفت دراسة تشن وليو (Chen & Liu, 2012) أنّ الدفء والعقاب الأبوي في الريف الصيني لعب دورًا وسيطًا في ربط الأب مع الأبناء (مثل: السّن والجنس) والخصائص العائلية (مثل: الحالة الاقتصادية والجودة الزوجية) بالرفاهية النفسية والاجتماعية، وإعادة بناء العلاقات وفضّ الخلافات. كذلك كشفت دراسة (Rubchak, 2009) أنّ خطابات الأب الأوكراني العصرية، وإزالة القيود الأساسية على تحقيق الذات للأبناء، جاء لصالح تدعيم "سلطة الأب" بحفظ الحقوق وإدامة العلاقات مع الإخوان والأخوات والأقارب والجيران والأخرين.

وأظهرت دراسة الخاروف والبدور (2006) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الأب والأم في منح الأبناء فرصة حلّ المشكلات مع الأصدقاء، وإكمال الدراسة الجامعية، والاعتماد على الذات. وكذلك وجود فروقٍ احصائية بين الأب والأم في الحصول على المعلومات المتعلقة بمناقشة تطورات البلوغ، ومشاركة الأبناء في الموضوعات الخاصة بهم، وزيارة الأصدقاء. كما أظهرت دراسة ياكين إرتورك (Ertürk,2004) أنّ التفاوت بين الجنسين أثّر على طبيعة تعامل الأب مع الأبناء في حفظ حقوقهم وحلّ مشكلاتهم، كذلك يعاد إنتاج النزعة الأبوية عبر الأجيال في ظل ظروف متنوعة ومتغيرة. كذلك أظهرت دراسة الزغل (2003) وجود علاقات ذات دلالة بين الاتجاه العام نحو السلطة الأبوية ومتغيرات: الجنس، والحالة الاجتماعية، ومكان الإقامة، لصالح الإناث والعزاب وسكان المدن. فضلا عن وجود علاقة عكسية بين سلطة الأب ومتغير العمر لصالح الأصغر سنًا دون 30 سنة، والأكبر سنًا 50 سنة. وأكدت

دراسة الزغل والهياجنة (2003) أنّ هناك اتجاهًا إيجابيًا نحو السلطة الأبوية المرنة في المجتمع الأردني، وأنّ الإناث والعزاب وسكان المدن والأصغر سنًا دون الثلاثين عامًا، وذوي التعليم الثانوي فما فوق وذوي الدخول العالية، سجلّوا اتجاهًا ايجابيًا نحو السلطة الأبوية الديموقراطية أكثر من أفراد الفئات الأخرى.

ثانيًا: دور السلطة الأبوية في درء الخلافات وفض الخصومات.

بينت دراسة ماسي (Macé, 2018) أنّ التفاوت بين الذكور والإناث يعتبر ضروريًا لبناء الأسرة، لما يقوم به الأب من حفظ الحقوق وحلّ المشكلات الطارئة للأبناء. كما بينت دراسة إلين روبينستن (Rubinstein, 2016) أنّ الأب الياباني يلعب دورًا كبيرًا في حلّ الخلافات الطارئة داخل الأسرة وخارجها، والمحافظة على العيش الكريم للأبناء، وتقديم الدعم والمؤازرة للأبناء، وضمان وحدة العائلة وتماسكها. علاوة على ذلك، كذلك بينت دراسة هوكينز وزملائها (Hawkins et al, 2017) أنّ السلطة الأبوية في قطر تأثرت بمعايير التعليم والقوى العاملة والأسرة، حيث أعطى هذا النزاع المعياري الأبناء الذكور أفضلية في العمل والتعليم. ولم يكن لدى الإناث شك بشأن شبكات أمان الأسرة العرفية، ويرغبنَ في الاستقلال المالي ليتمكّنَ من إعالة أنفسهن إذا تُركنَ بمفردهنّ في وقت لاحق بسبب الطلاق أو وفاة أزواجهنَّ.

وكشفت دراسة الحوراني (2013) أنّ وجود مسافة جندرية بين الأب والأبناء مكنت الأب من امتلاك مكانة عليا، والأبناء مكانة دنيا، وكذلك ساهم الأب في دعم العائلة وتماسكها. كما كشفت دراسة بوستن (Boesten, 2012) أنّ مفهوم النظام الأبوي في دولة البيرو سمح للأبناء الاعتماد على أنفسهم في حلّ المشكلات الحياتية، وساعد على فهم أوجه الغموض في السياسات والتشريعات المعاصرة، ومكّن الأبناء من الحصول على حقوقهم المهنية والتعليمية والتعبيرية والترفيهية. وكذلك كشفت دراسة حطيم (2012) أنّ عمل المرأة والأبناء خارج المنزل بمهن مختلفة حدّ من سلطة الأب، وقلل من الاعتماد عليه اقتصاديًا، وبالمقابل وجود الأب في الأسرة ساهم في حلّ خلافات الأبناء الطارئة، ودعمهم ومؤازرتكم، وحمايتهم من اعتداء الآخرين. وأظهرت أيضًا دراسة تشن وليو (Chen & Liu, 2012) أنّ الدفء والعقاب الأبوي في الريف الصيني لعب دورًا وسيطًا في ربط الأب مع الأبناء (مثل: السّن والجنس) والخصائص العائلية (مثل: الحالة الاقتصادية والجودة الزوجية) بالرفاهية النفسية والاجتماعية، وإعادة بناء العلاقات وفضّ الخلافات.

وأظهرت دراسة لين برينس كوك (Cooke, 2006) أنّ سياسات الأب في ألمانيا الشرقية حفظت حقوق الأبناء ودعمهم ومؤازرتهم وحمايتهم. وقت تجلت سياسة الأب في الولايات المتحدة في حفظ الحقوق

التعليمية والمهنية والترفيهية والحوارية. وقام الأب في ألمانيا الشرقية السابقة في تقسيم العمل المنزلي بالمساواة بين الجنسين، مع وجود تفضيلات للذكر الصغير. كذلك كان تقسيم العمل في ألمانيا الغربية أكثر تقليدية وتفضيلات بين الجنسين، ولكن الفروقات لم تكن مهمة. كما أظهرت دراسة الرقب والزيود (2008) أنّ تعامل الأب مع والأبناء تجلّى بالممارسة الديموقراطية، وتحمل المسؤولية، والتقبل والتعاون، ومراعاة الميول والحوار، والحماية الزائدة. كذلك أظهرت دراسة آنا جافاناس (Gavanas, 2004) أنّ حركة مسؤولية الأبوة سعت إلى إعادة تأسيس وتشكيل الأبوة على أسس متينة تمكنهم من حفظ الحقوق وحلّ المشكلات وإعادة بناء العلاقات، خلال ثلاث مساحات طويلة الأمد ومتداخلة للذكورة: الجنس، والآخر، والرياضة. وكشفت أيضًا دراسة سيميونوف وإبشتاين (Semyonov&Lewin-Epstein, 2001) أنّ دعم الأب للأبناء ومؤازرتهم هي منتشرة أكثر بين العائلات ذات الحجم الصغير، وأن العائلات التي استفادت من دعم الأب من المرجح أن تحافظ على مستويات معيشية أعلى، بصرف النظر عن العلاقات الاجتماعية ونتائج سوق العمل.

ثالثًا: دور السلطة الأبوية في إعادة بناء العلاقات.

بيّنت دراسة المغربي (2012) أنّ الأب ما زال يمتلك القرار النهائي في تقرير أمور الأسرة سواءً أكانت الزوجة عاملة أم غير عاملة، وكذلك وجود الأب داخل المنزل مكّن الأبناء من استمرار تقديم المساعدة للأهل والأقارب والجيران. كما بينت دراسة شتيوي (2003) أنّ الصورة النمطية للأدوار الذكورية والأنثوية ارتبطت ارتباطا جوهريا بصفات ذكورية، كالاستقلالية، والقيادة، والقوة، والشجاعة، والعقلانية، والحرية، والإبداع، كما ارتبطت التصورات الخاطئة بأدوار الأنوثة كالحنان، والعاطفة، واللطف، والأمور العائلية. وبالمقابل فإن وجود الأب في الأسرة حَفِظَ حقوق الأبناء التعليمية والترفيهية والاقتصادية والتعبيرية. كذلك بيّنت دراسة كويل وزملائه (Quayle, et al, 2018) أنّ الإصدارات التقليدية للرجولة هي الأكثر قيمة للأبناء في السياقات الأكثر أهمية لإنتاج هوية قابلة للحياة على المدى الطويل (الأسرة/ الرومانسية والعمل)،ولأن القوالب النمطية هي تفسيرات تقليدية للوضع الراهن ومذكرات مهمةلتصرف الأبناء، فقد تكون المثل الجماعية للذكورة والحدود السياقية عقبات مهمة أمامهم لتحقيق طموحاتهم.

فضلا عن ذلك، بينت دراسة إلين روبينستن (Rubinstein, 2016) أنّ الأب الياباني يلعب دورًا كبيرًا في حلّ الخلافات الطارئة داخل الأسرة وخارجها، والمحافظة على العيش الكريم للأبناء، وتقديم الدعم والمؤازرة للأبناء، وضمان وحدة العائلة وتماسكها. وأظهرت دراسة ليو (Liu, 2015) أنّ تعامل النساء الصينيات مع الصور النمطية الذكورية خفف من النزعة الذكورية لصالح النمط المتسامح المتمثل في

التشاركية، ومكن الأب من وحدة العائلة وتماسكها.كما أظهرت دراسة تشن وليو (Chen & Liu, 2012) أنّ الدفء والعقاب الأبوي في الريف الصيني لعب دورًا وسيطًا في ربط الأب مع الأبناء (مثل: السّن والجنس) والخصائص العائلية (مثل: الحالة الاقتصادية والجودة الزوجية) بالرفاهية النفسية والاجتماعية، وإعادة بناء العلاقات وفضّ الخلافات.كذلك بينت دراسة روتون (Routon, 2018) أنّ الأب في أمريكا يقلل من احتمالية أن يصبح طفله أبًا في المستقبل، وعلى نطاق أوسع يعمل التحليل بمثابة اختبار قدرة الآباء على الحكم في النتائج المستقبلية لأطفالهم وحفظ حقوقهم وحلّ مشكلاتهم.كذلك وجدت دراسة انجن وبالز (Engin& Pals, 2018) أنّ تركيا أصبحت أكثر ذكورية منذ التسعينيات، وتضاءل تأثير المعتقدات الشعبية على المواقف الأبوية مع مرور الوقت،

رابعًا: موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة.

يتجلّى موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في ما يلي: أولا: أوجه التشابه: اهتمت الكثير من الدراسات السابقة بدور السلطة الأبوية في "حفظ الحقوق"(انظر: السيد، 2020؛ حطيم، 2012؛ الرقب والزيود، 2008)؛(Ozbay&Soybakis, 2020; Engin& Pals, 2018; Hawkins et al, 2017; Boesten, 2012). وهناك أيضا دراسات أظهرت ولو بشكل غير مباشر دور الأب في "درء الخلافات وفض الخصومات"(انظر: الحوراني، 2013؛ الخاروف والبدور،2006). (Rubinstein, 2016; Chen & Liu, 2012; Cooke, 2006; Gavanas, 2004).كذلك هناك دراسات أشارت إلى دولار الأب في "إعادة بناء العلاقات"(انظر: قويدر، 2022؛ المغربي، 2012؛ شتيوي، 2003)؛(Quayle, et al, 2018; Liu, 2015; Chen & Liu, 2012; Rubchak, 2009).ثانيًا: أوجه الاختلاف: بالمقارنة مع الدراسات السابقة فإنّ الدراسة الراهنة تتناول دور "السلطة الأبوية" في "التماسك الأسري" في الريف الأردني، بالمقاربة مع طروحات بارسونز حول رمزية الأب، بينما ركزت الكثير من الدراسات على "النظام الأبوي الذكوري"، ومن منظورات علم الاجتماع(انظر: السيد، 2020؛ المغربي، 2012؛ شتيوي، 2003). (Ozbay&Soybakis, 2020;Quayle, et al, 2018; Hawkins et al, 2017; Rubinstein, 2016; Boesten, 2012).ثالثًا: أوجه الاستفادة: صياغة إشكالية الدراسة، وتساؤلاتها، وأهميتها، والتعرف على النظرية المناسبة للدراسة، واختيار إجراءات منهجية مناسبة للدراسة، وصياغة مقياسها.

منهجية الدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المتبع لوضع أهمية دور سلطة الأب في البيئة العامة لنظرية رمزية الأب في النظرية الاجتماعية، ثمّ محاولة ربط دور سلطة (الأب الحيّ/ الأب المُتوفّى) في حفظ الحقوق، ودرء النزاعات وفض الخصومات، وإعادة بناء العلاقات.

مجتمع الدّراسة والعينة:

تألّف مجتمع الدّراسة من الذكور والإناث البالغين المقيمين في قرى محافظة إربد،البالغ عددهم (132577)، منهم (68984)من الذكور، و(63604) من الإناث و(26975) أسرة، ويعيش منهم في سبع وستون قرية على امتداد المحافظة (دائرة الاحصاءات العامة الأردنية، 2017).ويعتبر مجتمع الدراسة ذا طبيعة ريفية،وينتشر فيهتجمعات قروية من شمالها إلى جنوبها، وكذلك من غربها إلى شرقها(الجدير بالذكر أنّ دائرة الإحصاءات الأردنية لعام (2017) حدّدت التجمعات القروية بالكثافة السكانية، فكل تجمع يقل عن خمسة آلاف نسمة يعتبر قرية. حيث يمكن الكشف منها عن دور سلطة الأب في حفظ التماسك الأسري.وبناءً على هذا المعيارتمّ سحب "عينة عشوائية متعددة المراحل (عامودية)"(Random Sample with Multiple Stages)حسب المراحل الآتية: (1) "المرحلة الأولى": تمّسحب عينة عشوائيةبسيطة حجمها (ثلاثة) أولوية من محافظة إربد: (قصبة إربد، والرمثا، والكورة، وبني كنانة، والأغوار الشمالية، وبني عبيد،والمزار الشمالي، والطيبة، والوسطية).وتحقيقا لهذه الغاية، فقد وقع الاختيار على ثلاثة أولويةبطريقة عشوائية بسيطة هي:الأغوار الشمالية: (قرى: العدسية، طبقة فحل، الباقورة، وادي العرب، سليخات، أو هابيل، الزمالية، المرزة، أبو زياد، ماجد، الساخنة، القرن، كركمة، سبيرة، الفضين)،والمزار الشمالي: (قرى: حبكا، جحفية، زوبيا، صمد، حوفا المزار، الزعترة، الإبراهيمية، الرحمة)، لواء الوسطية: (قرى: قم، كفرعان، الخراج، صيدور)،وهي ممثلة لمجتمع الدراسة. (2) "المرحلة الثانية": تمّ اختيار قرية واحدة من قرى الأولوية الثلاثة السابقة بطريقة عشوائية بسيطة، وتحقيقًا لهذه الغاية، وقع الاختيار على: قرية العدسية من لواء الأغوار الشمالية (الذكور: 1722، الإناث: 1668، الأسر: 713)، وقرية حوفا المزار من لواء المزار الشمالي (الذكور: 2275، الإناث: 12118، الأسر: 841)، وقرية كفرعان من لواء الوسطية (الذكور: 2281، الإناث: 2019، الأسر: 910)، (دائرة الإحصاءات العامة، 2017).(3) "المرحلة الثالثة": تمّ اختيار عينة عشوائية منتظمة من الأبناء المقيمين في الأسر القروية في: (العدسية، وحوفا المزار، وكفرعان).

ومن شروط اختيار العينة: أولاً: أن يكون المشاركون من الذكور والإناث البالغين الذين يعيشون في القرى المذكورة، على أساس الإدراك للإيجابيات والضرر الناتج عن الأب، سواءً أكان "حيًّا أم مُتوفًّى"، وأن تكون العينة عشوائية منظمة ممثلة لمجتمع الدراسة.ثانيًا: تمّ "الاستعانة بالإخباريين" والمعارف للوصول إلى

أفراد عينة الدراسة، بواسطةالتحضير المسبق مع المشاركين لإجراء المقابلة معهم دون إجبارٍ مسبق. وترك المجال أمام المشاركين لتعبئة الاستبانة، وتوضيح الباحث ومساعديه بعض الفقرات لهم إذا طلبوا ذلك.ثالثًا: هذه العينة أقسامها مناصفة (أب حيّ / أب مُتوفّى)، من أجل الحصول على نتائج أفضل، وأدق، وهنا تمّ التحديد سلفًا كم عدد الذكور وكم عدد الإناث، وكم عدد الآباء الموجودين، وكم عدد الآباء المتوفَين. ولهذا السبب تمّ استثناء متغير الجنس من خصائص العينة لتحديده مسبقاً في هذه الدراسة. رابعًا: استغرقت عملية جمع البيانات مدّة شهرين ونصف. خامسًا: شُطبت (25) استبانة غير صالحة لعدم استيفائها الشروط اللازمة. وبعد ذلك انحصرت العينة النهائية في قرية العدسية (50) مشاركًا لأب حيّو(50) مشاركًا لأب مُتوفَّى، وقرية حوفا المزار(50) مشاركًا لأب حيّ و(50) مشاركًا لأب مُتوفَّى، وقرية كفرعان(47) مشاركًا لأب حيّ و(47) مشاركًا لأب مُتوفَّى، بما مجموعه(147) مشاركًا لأب حيّ، و(147) مشاركًا لأب مُتوفَّى.

أداة الدّراسة :

تقيس أداة القياس الأولى سلوك المشاركين عندما يكون "الأب حيًّا"، وتقيس أداة القياس "الثانية" سلوك المشاركين عندما يكون الأب مُتوفَّى. وتكونت الأداتين من جزأين: "الجزء الأول": تضمّن خصائص عينة الدّراسة. "الجزء الثاني": تضمّن أبعاد المقياس: حفظ الحقوق، ودرء النزاعات وفضّ الخصومات، وإعادة بناء العلاقات، وكل بُعدمن أبعاد المقياستضمن (10) فقرات. واقتبست أبعاد المقياس وبعض فقراتها من دراسات سابقة مثل: (الرقب والزيود، 2008؛ الزغل والهياجنة، 2003). (Ozbay&Soybakis, 2020; Macé, 2018; Hawkins et al, 2017; Rubinstein, 2016).

المعيار الإحصائي:

تمّ اعتماد سلّم "ليكرت الخماسي"لتصحيح أداتيّ قياس الدّراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس: (بدرجة كبيرة جدًا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدًا)، وتمثل رقميًا (1.2.3.4.5) على الترتيب، وتمّ اعتماد مستوى المقياسينلأغراض تحليل النتائج على النحو الآتي: من (1.00- 2.33) منخفض، من (2.34-3.67) متوسط، من (3.68-5.00) مرتفع.

صدق الأداة وثباتها.

تمّ التثبت من صحة محتوى المقياس من خلال عرضه على متخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لمعرفة مدى ملاءمة المقياس للبعد الذي ينتمي إليه. وتمّ التعديل والإضافة والحذف وفقًالملاحظات المحكمين. والتحقق من ثبات الأداة بإجراء اختبار (Test-Retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة خارج العينة مكوّنة من (35) بالتساوي عندما يكون حالة (أب حيّ / أب مُتوفًّى)،وحساب معامل ارتباط "بيرسون" لكلا الأداتين بين تقديراتهم في المرتين. تمّ حساب الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، كما في الجدول أدناه:

جدول رقم (1): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

حالة الأب / المجالات	الأب حيّ (N= 147) الاتساق الداخلي	الأب مُتوفًّى (N= 147) الاتساق الداخلي
حفظ الحقوق	0.75	0.82
درء النزاعات وفضّ الخصومات	0.77	0.80
إعادة بناء العلاقات الاجتماعية	0.81	0.77
الدرجة الكلية	0.84	0.85

يوضح الجدول رقم (1) قيم الثبات لمتغيرات الدراسة المتعلقة بحالة الأب الحيّ، فبلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.84) وتراوح للمجالات ما بين (0.75-0.81). كما يوضح الجدول قيم الثبات لمتغيرات الدراسة المتعلقة بحالة الأب مُتوفًّى، وبلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.85) وتراوح للمجالات ما بين (0.77-0.82). وتدلّعلى تمتع أداة الدراسة بمعامل ثبات مقبول لأغراض الدراسة.

مجالات الدراسة:

تركزت الدراسة على ما يلي:"**المجال البشريّ**": وهم الذكور والإناث البالغون،الذين طبقت عليهم الدراسة؛ و"**المجال الجغرافيّ**": بتطبيقها على قرية العدسية من لواء الأغوار الشمالية، وقرية حوفا المزار من لواء الطيبة، وقرية كفرعان من لواء الوسطية؛ و"**المجال الزمني**": مدّة الدراسة من شهر يناير إلى سبتمبرعام (2022).

المعالجة الإحصائية:تمّ استخدام المعالجات الإحصائية الآتية: (1) كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات ثبات أداة الدراسة. (2) التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة. (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة. (4) تحليل التباين للإجابة عن الفروق ودلالاتها الإحصائية بين أفراد فئات المتغيرات.

عرض النتائج ومناقشتها:

المحور الأول: دور السلطة الأبوية في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني في حالة (الأب الحيّ)

جدول رقم (2): التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة في حالة (الأب الحيّ)

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
السّن	30–18	50	34.0
	40–31	49	33.3
	50–41	22	15.0
	51فأكثر	26	17.7
الحالة الاجتماعية	أعزب	66	44.9
	متزوج	70	47.6
	غير ذلك (مطلق، منفصل، أرمل)	11	7.5
المستوى التعليمي	أقل من ثانوي	35	23.8
	ثانوي	63	42.9
	كلية جامعية متوسطة	10	6.8
	جامعي فأعلى	39	26.5
العمل	أعمل	57	38.8
	لا أعمل	82	55.8
	متقاعد	8	5.4
الدخل الشهري	500 دينار فأقل	75	51.0
	1000 –501	50	34.0
	1001 فأكثر	22	15.0
حجم الأسرة	أقل من 3 أفراد	15	10.2
	6–4	50	34.0
	9–7	61	41.5
	10 فأكثر	21	14.3
	المجموع	147	100.0

يُظهرالجدول رقم (2) أنّ أفراد الفئتين الأوليين مثلت الدراسة بأكثر من الثلثين، وهما أكثر مشاركة في الإدلاء ببيانتهم حول دور سلطة الأب في حفظ التماسك الأسري، واحتلّ أفراد الفئتين الأخريين تمثيلاومشاركة أقلّ في هذه الدراسة. والواضح أنه كلما انخفض السّنزاد عدد المشاركات من الذكور والإناث لتقييم دور السلطة الأبوية في حفظ التماسك الأسري. والجدير بالذكر أنّ نسبة المشاركين من العزاب كانت(44.9%)، في حين تقلّص نسبة مشاركة المتزوجين (47.6%). ومن الواضح أنّ أفراد فئة العزاب

أكثر حضورًا في تقييم سلطة الأب في حفظ التماسك الأسري، ربما لاعتمادهم على الأب في سدّ نقص الإشباع المادي والمعنوي. وهناك نسبة متواضعة من المشاركين المتزوجين بما قد يضمن إعادة إنتاج العلاقات. ويتبين من الجدول أنّ أفراد فئة (أقل من ثانوي) كان تمثيلهم في هذه الدراسة بما نسبته (42.9%)، في حين كان نسبة تمثيل أفراد فئتي (الثانوي) (23.8%) ونسبة أفراد (الجامعي فأكثر) (26.5)، وقد كان أدناهم تمثيلا أفراد فئة (الكلية الجامعية المتوسطة) بما نسبته (6.8%). علاوة على ذلك، فقد كان تمثيل أفراد فئة المشاركين الذين لا يعملون أكثر من نصف أفراد العينة. وهذا يدل على أنّ أفراد العينة أكثر اعتمادًا على الأب في تأمين مستلزمات المعيشة اليومية.

وقد احتلّ أفراد فئة الدخل المنخفض (500 دينارفأقل) المرتبة الأولى بما نسبته (51.0%)، في حين احتلّ أفراد فئة الدخل المرتفع المرتبة الثالثة بما نسبته (15.1%)، علما أنّ أفراد فئة الدخل المتوسط احتلّوا المرتبة الثانية في تمثيل الدراسة بما نسبته (34.0%). ومن الطبيعي أنّ مستوى الدخل المتدني قد يُؤثر في صعوبات العيش.وفيما يتعلق بمتغير حجم الأسرة لدى أفراد العينة فقد كان واضحًا من تمثيل أفراد فئة (4-6) بما نسبته (34.0%)، في حين احتلّ المشاركون من أفراد فئة (7-9) المرتبة الثانية بما نسبته (41.5%)، علما أنّ تمثيل المشاركين من أفراد فئة (10 فأكثر) احتل المرتبة الأخيرة. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار مُؤشرات الطبقة (الدخل والتعليم والعمل) بين المشاركين فإنّ صعوبات العيش تفرض ضغوطًا على الأسرة القروية لتحقيق مستويات مقبولة من الإشباع الماديّ والمعنوي، وقد يُؤثر هذا على سلطة الأب في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني.

السؤال الأول: إلى أيّ مدى يضمن "الأب الحيّ" في الأسرة الريفية حفظ الحقوق؟

جدول رقم (3): مدى ضمان وجود الأبفي الأسرة الريفية حفظ الحقوق

م	الفقرات وجود أبي في الأسرة يضمن لي:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	التمتع بمعيشة كريمة	4.08	1.134	مرتفع
2	تأدية ما عليّ من التزامات نحو الآخرين	3.95	1.257	مرتفع
3	حرية التعبير عن مشاعري	3.92	1.273	مرتفع
4	أحقيّة التصرف فيما أحوزه	3.90	1.074	مرتفع

5	إكمال مسيرتي التعليمية بيسر	3.88	1.385	مرتفع
6	حريّة الاعتماد على ذاتي	3.81	1.217	مرتفع
7	مكانة محترمة في العائلة	3.50	1.281	متوسط
8	المساواة والعدل بين إخواني وأخواتي	3.48	1.304	متوسط
9	حصولي على حقوقي الماليّة كاملة	3.42	1.259	متوسط
10	المشاركة في صنع قرارات الأسرة	3.39	1.279	متوسط
	حفظالحقوق	3.73	.482	مرتفع

يُبين الجدول رقم (3) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.39-4.08)، حيث جاءت فقرة: "التمتع بمعيشة كريمة" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.08)، بينما جاءت فقرة: "المشاركة في صنع قرارات الأسرة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.39). وبلغ المتوسط الحسابي لمدى ضمان وجود الأب في الأسرةالريفية الأردنية حفظالحقوق ككل (3.73). وتتفق هذه النتيجة مع دراسات مثل: (السيد ، 2020؛ حطيم، 2012؛ الرقب والزيود، 2008)؛ (Ozbay& Soybakis, 2020; Hawkins et al, 2017; Boesten, 2012; Chen & Liu, 2012). وبالمقاربة مع بارسونز فإنّ نمطية معنى الرمز كنسق هي التي تشكل البناء المركزي لنسق توجيه سلطة الأب نحو الأبناء، وها هنا يعتبر "مفهوم الأب" مستوى عاليا للتعميم في تماسك الأسرة وحفظ حقوق الأبناء وضمان وجودها (Parsons,1964: 35-36).

السؤال الثاني: إلى أيّ مدى يضمن "الأب الحيّ" في الأسرة الريفية درء النزاعات وفضّ الخصومات؟

جدول رقم (4): مدى ضمان وجود الأب في الأسرة الريفية درء النزاعات وفضّ الخصومات

م	الفقرات وجود أبي في الأسرة يضمن لي:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	نشوء حوار بنّاء بين إخوتي وأخواتي	4.18	1.024	مرتفع
2	حلّ الخلافات الطارئة مع إخوتي ومع أقاربي	3.99	1.208	مرتفع
3	إصدار قرارات عائلية متوازنة	3.91	1.214	مرتفع
4	العيش في أجواء آمنة بلا خوف	3.86	1.105	مرتفع
5	موثوقيّة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين	3.82	1.167	مرتفع
6	حُسن النيّة وتجنب الشك بالآخرين	3.82	1.106	مرتفع
7	الدعم والمؤازرة في حلّ مشاكلنا	3.71	1.121	مرتفع
8	وحدة العائلة وتماسكها وتضامنها	3.48	1.153	متوسط
9	التماس العذر لمن أخطأ بحقنا	3.43	1.142	متوسط
10	عدم الإساءة لأحد أفراد أسرتي	3.40	1.250	متوسط
	درء النزاعات وفضّ الخصومات	3.76	.459	مرتفع

يبين الجدول رقم (4) أنّالمتوسطات الحسابية تراوحت مابين (3.40-4.18)، حيث جاءت فقرة:"نشوء حوار بنّاء بين إخوتي وأخواتي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.18) بدرجة مرتفعة،بينما جاءت فقرة:"عدم الإساءة لأحد أفراد أسرتي" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيبلغ 3.40) بدرجة متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي لمدى ضمان وجود الأب في الأسرة الريفية الأردنية درء النزاعات وفض الخصومات ككل (3.76) بدرجة مرتفعة.وتتفق هذه النتيجة مع دراسات مثل:(الحوراني، 2013؛ الزغل والهياجنة، 2003)؛ (Macé, 2018; Rubinstein, 2016; Chen & Liu, 2012).وهذا يعني أنّ علاقة الأب مع الأبناء في الأسرة الريفية قد أصبحت ركنًا أساسيًا في درءنزاعات الأبناء وفضّ خصوماتهم، ونموذجًا لنوعية "الرجولة أو الذكورة"؛ إذ يُوفر الأب للولد نموذج دور الرجولة البالغة، ويعتبر دور الرجل بالنسبة للبنت الندّ لأنوثة الأم التي توفر لها نموذج الدور.

السؤال الثالث: إلى أيّ مدى يضمن "الأب الحيّ" في الأسرة الريفية إعادة بناء العلاقات؟

جدول رقم (5): مدى ضمان وجود الأب في الأسرة الريفية إعادة بناء العلاقات

م	الفقرات وجود أبي في الأسرة يضمن لي:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	التواصل مع صلة الأرحام بصورة مستمرة	3.75	1.145	مرتفع
2	ديمومة علاقات الودّ مع إخوتي وأخواتي	3.65	1.173	متوسط
3	استمراريّة الولائم والعزائم بين أخوتي	3.61	1.278	متوسط
4	أن أحترم تقاليد عائلتي وعاداتها دائما	3.52	1.094	متوسط
5	استمراريّة التعاون مع عائلتي وأقاربي	3.44	1.182	متوسط
6	الحرص على تزاور أقاربي بصورة مستمرة	3.44	1.272	متوسط
7	الحرص على تأدية الواجبات الاجتماعية	3.42	1.271	متوسط
8	متابعة أخبار أقاربي بصورة مستمرة	3.37	1.251	متوسط
9	أن أكون عند حُسنِ ظنّه بي في المستقبل	3.31	1.343	متوسط
10	الانفتاح مع الآخرين وتوليد علاقات جديدة	3.30	1.190	متوسط
	إعادة بناء العلاقات	3.48	.497	متوسط

يبين الجدول (5) أنّالمتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.30-3.75)، حيث جاءت فقرة:"التواصل مع صلة الأرحام بصورة مستمرة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.75)، بينما جاءت فقرة:"الانفتاح مع الآخرين وتوليد علاقات جديدة" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.30). وبلغ المتوسط الحسابي لمدى ضمان وجود الأب في الأسرة الريفية الأردنية إعادة بناء العلاقات ككل (3.48).وهناك دراسات محلية وعربية وعالمية اتفقت مع هذه النتيجة مثل:(قويدر، 2022؛ المغربي، 2012). (Quayle, et al, 2018; Chen & Liu, 2012; Rubchak,

2009; Cooke, 2006; Ertürk,2004). وبالمقاربة مع طروحات بارسونز فإنّ الأبناء لا يقومون مقام الأب في العائلة بل يكّونون آباءً في عائلات أخرى،ويشكلونها بأنفسهم، والبنت لا تحلّ محلّ الأم بل قد تكون أمًا بنفسها. وهنا يصبح "الأب كرمز" نموذجًا لبناء الرجولة في إعادة بناء العلاقات، فهي أكثر من علاقة مع الرجل، بل هي ما يعنيه هذا الرجل. وما يعنيه ينبغي تفسيره كمثال للنمط المعمم للمزايا والسلوك (Parsons, 1964: 46).

السؤال الرابع: هل هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات المشاركين نحو دور سلطة "الأب الحيّ" في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني، تعزى لمتغيرات: (السّن، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمل، وطبيعة، والدخل الشهري، حجم الأسرة)؟

جدول رقم (6): دور وجود الأب في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني تبعًا لمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
السّن	30–18	3.63	.356	0.843	0.473
	40–31	3.69	.355		
	50–41	3.58	.392		
	51فأكثر	3.72	.259		
الحالة الاجتماعية	أعزب	3.65	.386	1.807	0.168
	متزوج	3.68	.302		
	غيرذلك	3.53	.354		
المستوى التعليمي	أقل من ثانوي	3.62	.316	0.26	0.854
	ثانوي	3.66	.390		
	كلية جامعية متوسطة	3.66	.310		
	جامعي فأعلى	3.70	.312		
العمل	أعمل	3.71	.368	1.439	0.241
	لا أعمل	3.62	.323		
	متقاعد	3.68	.411		
الدخل الشهري	500 دينار فأقل	3.68	.337	0.24	0.787
	1000 –501	3.64	.365		
	1001 فأكثر	3.64	.342		
حجم الأسرة	أقل من 3 أفراد	4.05	.258	8.589	0.000
	6–4	3.57	.337		
	9–7	3.63	.346		
	10 فأكثر	3.67	.232		

يتبين من الجدول رقم (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغيرات: السّن، حيث بلغت قيمة (ف)(0.843)،وبدلالة إحصائية بلغت (0.473)،والحالةالاجتماعية، بلغت قيمة (ف)(1.807)، وبدلالة إحصائية بلغت (0.168)، والمستوى التعليمي، بلغت قيمة (ف)(0.26)،وبدلالة إحصائية بلغت (0.854)،والعمل، بلغت قيمة (ف)(1.439)، وبدلالة إحصائية بلغت (0.241)،والدخلالشهري، بلغت قيمة ف (0.24)،وبدلالة إحصائية بلغت (0.787). وتتفق هذه النتيجة مع الكثير من الدراسات مثل:(الحوراني، 2013؛ الزغل، 2003). وكذلك دراسات: (Hawkins et al, 2017; Chen & Liu, 2012).ويُبين الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثرمتغير حجمالأسرة؛ حيث بلغت قيمة (ف)(8.589)وبدلالة إحصائية بلغت (0.000)، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه Scheffe .

جدول رقم (٧): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر حجم الأسرة على دور السلطة الأبوية في حفظ التماسك الأسري

	المتوسط الحسابي	أقل من 3 أفراد	6–4	7–9	10فأكثر
أقلمن 3 أفراد	4.05				
4–6	3.57	.48(*)			
7–9	3.63	.41(*)	-.07		
10فأكثر	3.67	.37(*)	-.11	-.04	

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من الجدول رقم (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)بين(أقلمن 3 أفراد) من جهة وكل من(6-4)، و(9-7)، و(10فأكثر) من جهة أخرى، لصالح (أقلمن 3 أفراد).وتتفق هذه النتيجة مع مثل دراسة(Ozbay&Soybakis, 2020) بأنّه كلما كانت الأسرة كبيرة الحجم زادت هيمنة الأب على شؤون الأسرة، والعكس صحيح. وكذلك دراسة (Semyonov&Lewin-Epstein, 2001) بأنّ دعم الأب للأبناء منتشر أكثر بين العائلات ذات الحجم الصغير. ولذلك فإنّ العائلة صغيرة الحجم هي نسق فرعي من النسق الأكبر، حيث يقف الأب على نقطة مركزية في الارتباط بين النسق الفرعي لعائلته والنسق الأوسع للمجتمع كله، وهذا هو الأساس لأهميته (Parsons, 1964: 38).

المحور الثاني: دور سلطة الأب في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردنيفي حالة (الأب مُتوفَّى)

جدول رقم (8): التكرارات والنسب المئويةحسب متغيرات الدراسة في حالة (الأب مُتوفَّى)

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
السّن	30–18	58	39.5

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
	40–31	49	33.3
	50–41	22	15.0
	51فأكثر	18	12.2
الحالةالاجتماعية	أعزب	67	45.6
	متزوج	74	50.3
	غيرذلك (مطلق، منفصل، أرمل)	6	4.1
المستوى التعليمي	أقل من ثانوي	40	27.2
	ثانوي	59	40.1
	كلية جامعية متوسطة	12	8.2
	جامعي فأعلى	36	24.5
العمل	أعمل	56	38.1
	لا أعمل	77	52.4
	متقاعد	14	9.5
الدخل الشهري	500 دينارفأقل	81	55.1
	1000–501	54	36.7
	1001فأكثر	12	8.2
حجم الأسرة	أقل من 3 أفراد	46	31.3
	6–4	59	40.1
	9–7	25	17.0
	10فأكثر	17	11.6
	المجموع	147	100.0

يظهر من الجدول رقم (8) أنّ متغير السّن كان له تمثيل واضح لدى أفراد فئة (18–30) بما نسبته (39.5%)، تلتها أفراد الفئة الثانية بما نسبته (33.3%)، ثم الثالثة بما نسبته (15.5%). ومن الواضح أنّ هناك علاقة عكسية بين دور سلطة الأب المتوفّى في حفظ التماسك في الأسرة الريفية ومتغير السّن، فكلما زاد السّن انخفض التمثيل أو المشاركة في الدراسة.والجدير بالذكر أنّ نصف المشاركينمن المتزوجين، مما يعني أنّ الأب حرص قبل وفاته على تزويج أبنائهم، أو ترك لهم واقعا دافعًا نحو الزواج. كما يظهر من الجدول أن تمثيل أفراد حملة الثانوية العامة كان واضحًا في هذه الدراسة، تلتها أفراد فئة أقل من ثانوي ثمّ الجامعي، وأخير الكلية الجامعية المتوسطة.ويبدو أنّ العاملين من المشاركين كان تمثيلهم في الدراسة بارزا بما نسبته (38.1%).والغالب على تمثيل أفراد العينة في هذه الدراسة هم من أفردا فئة الدخل (500دينارفأقل)، تلتها أفراد فئة الدخل الثانية ثم الثالثة. بمعنى أنّ هناك علاقة عكسية بين متغير الدخل

الشهري والمشاركة في تمثل الدراسة، فكلما زاد الدخل انخفض التمثيل.ويظهر الجدول أيضًا أنّ مشاركة أفراد العينة (4-6) كان له حضورٌ واضحٌ في الدراسة، تلتها أفراد الفئة الأولى، ثمّ الثالثة وأخيرا الرابعة. ولو أخذنا أفراد الفئة الأولى والثانية لتبين لنا أنّ أكثر من ثلثي المشاركين كانت أسرهم صغيرة الحجم نوعا ما.وقد تكون الظروف المعيشية أوجدت واقعًا توجيهيًا للأسرة الصغيرة، لأن العمل بالزراعة أصبح غير فاعل هذه الأيام.

السؤال الخامس: إلى أيّ مدى تركَ "الأب المُتوفَّى" ضمانًا في الأسرة الريفية لحفظ الحقوق؟

جدول رقم (9): مدى ضمان الأب المُتوفَّى في الأسرة الريفية حفظ الحقوق

م	الفقرات ترك أبي المُتوفَّى ضمانًا لي بـ :	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	مكانة محترمة في العائلة	4.07	1.286	مرتفع
2	التمتع بمعيشة كريمة	3.89	1.153	مرتفع
3	إكمال مسيرتي التعليمية بيسر	3.70	1.219	مرتفع
4	حصولي على حقوقي الماليّة كاملة	3.56	1.355	متوسط
5	تأدية ما عليّ من التزامات نحو الآخرين	3.53	1.257	متوسط
6	حرية التعبير عن مشاعري	3.49	1.279	متوسط
7	أحقيّة التصرف فيما أحوزه	3.49	1.062	متوسط
8	المساواة والعدل بين إخواني وأخواتي	3.48	1.357	متوسط
9	حريّة الاعتماد على ذاتي	3.38	1.224	متوسط
10	المشاركة في صنع قرارات الأسرة	3.20	1.275	متوسط
	حفظ الحقوق	3.58	.430	متوسط

يبين الجدول رقم (9) أنّالمتوسطات الحسابية تراوحت مابين (3.20-4.07)، حيث جاءت فقرة:"مكانة محترمة في العائلة" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.07)،بينما جاءت فقرة:"المشاركة في صنع قرارات الأسرة" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.20). وبلغ المتوسط الحسابي لمدى ضمان الأب المتوفَّىفي الأسرةالريفية الأردنية حفظالحقوقككل (3.58).وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسات مثل: (السيد ، 2020؛ الخاروف والبدور،2006). (Ozbay&Soybakis, 2020; Macé, 2018; Boesten, 2012; Chen & Liu, 2012; Rubchak, 2009;Gavanas, 2004).وفي هذه النواحي فإنّ شخصية الأب المتوفَّىكانت إلى حدّ معين هي مصدر حفظ الحقوق. فالنمط الذي سيتطور بعد موت الأب هو "وظيفة نوعيّة الأب" الذي تمّ اختباره

من الأبناء بعد موت آبائهم، وهذه مسألة تغيرات في الشخصية الوجودية لسلطة الأب ودوره بعد الوفاة (Parsons,1964: 40-41).

السؤال السادس: إلى أيّ مدى تركَ "الأب المُتوفَّى" ضمانًا في الأسرة الريفية لدرء النزاعات وفضّ الخصومات؟

جدول رقم (10): مدى ضمان الأب المتوفي في الأسرة الريفية درء النزاعات وفض الخصومات

م	الفقرات ترك أبي المُتوفَّى ضمانًا لي بـ :	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	وحدة العائلة وتماسكها وتضامنها	4.27	1.087	مرتفع
2	حلّ الخلافات الطارئة مع إخوتي ومع أقاربي	4.01	1.147	مرتفع
3	نشوء حوار بناء بين إخوتي وأخواتي	3.90	1.025	مرتفع
4	الدعم والمؤازرة في حلّ مشاكلنا	3.80	1.104	مرتفع
5	عدم الإساءة لأحد أفراد أسرتي	3.74	1.375	مرتفع
6	إصدار قرارات عائلية متوازنة	3.61	1.219	متوسط
7	موثوقيّة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين	3.57	1.182	متوسط
8	العيش في أجواء آمنة بلا خوف	3.56	1.105	متوسط
9	حُسن النيّة وتجنب الشك بالآخرين	3.54	1.112	متوسط
10	التماس العذر لمن أخطأ بحقّنا	3.22	1.150	متوسط
	درء النزاعات وفضّ الخصومات	3.72	.431	مرتفع

يبين الجدول رقم (10) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت مابين (3.22-4.27)، حيث جاءت فقرة:"وحدة العائلة وتماسكها وتضامنها" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.27)،بينما جاءت فقرة:"التماس العذر لمن أخطأ بحقّنا" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.22)؛ وبلغ المتوسط الحسابي لمدى ضمان الأب المتوفَّى في الأسرة الريفية درء النزاعات وفضّ الخصومات ككل (3.72).وتتفق هذه النتيجة مع دراسات مثل: (الحوراني، 2013؛ حطيم، 2012؛ الرقب والزيود، 2008)؛ (Macé, 2018; Rubinstein, 2016; Chen & Liu, 2012; Semyonov& Lewin-Epstein,2001) بأنّ غياب الأب عن الأسرة لم يُؤثر في حفظ تماسك الأسرة الريفية؛ حيث كانت رمزية الأب حاضرة لدى الأبناء بعد وفاة آبائهم في حلّ الخلافات العائلية الطارئة مع الأهل والأقارب والجيران.

السؤال السابع: إلى أيّ مدى تركَ "الأب المُتوفَّى" ضمانًا في الأسرة الريفية لإعادة بناء العلاقات؟

جدول رقم (11): مدى ضمان الأب المُتوفَّى في الأسرة الريفية إعادة بناء العلاقات الاجتماعية

م	الفقرات ترك أبي المُتوفَّى ضمانًا لي بـ :	المتوسط الحساب	الانحراف المعيار	المستوى

م	الفقرات ترك أبي المُتوفَّى ضمانًا لي بـ :	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار	المستوى
1	الانفتاح مع الآخرين وتوليد علاقات جديدة	4.33	1.009	مرتفع
2	التواصل مع صلة الأرحام بصورة مستمرة	4.31	1.057	مرتفع
3	أن أكون عند حُسنِ ظنّه بي في المستقبل	4.30	1.190	مرتفع
4	استمراريّة الولائم والعزائم بين أخوتي	4.29	1.112	مرتفع
5	الحرص على تزاور أقاربي بصورة مستمرة	4.29	1.135	مرتفع
6	ديمومة علاقات الودّ مع إخوتي وأخواتي	4.26	1.159	مرتفع
7	أن أحترم تقاليد عائلتي وعاداتها دائما	3.76	1.132	مرتفع
8	استمراريّة التعاون مع عائلتي وأقاربي	3.46	1.183	متوسط
9	الحرص على تأدية الواجبات الاجتماعية	3.44	1.272	متوسط
10	متابعة أخبار أقاربي بصورة مستمرة	3.37	1.251	متوسط
	إعادةبناء العلاقات	3.98	.404	مرتفع

يبين الجدول رقم (11) أنّ المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.37-4.33)، حيث جاءت فقرة:"الانفتاح مع الآخرين وتوليد علاقات جديدة" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.33)،بينما جاءت فقرة:"متابعة أخبار أقاربي بصورة مستمرة" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.37). وبلغ المتوسط الحسابي لمدى ضمان الأب المتوفَّى في الأسرة الريفية الأردنية إعادةبناء العلاقات الاجتماعية ككل (3.98).وتتفق هذه النتيجة مع دراسات مثل: (المغربي، 2012). (Quayle, et al, 2018; Liu, 2015; Chen & Liu, 2012; Rubchak, 2009) أنّ دور سلطة الأب المتوفَّى كانت حاضرة لدى الأبناء في إعادة بناء العلاقات، وتشجيعهم على الأداء الشخصي، كنموذج في التوجيه بعد الموت تجاه أدوار وقيم أساسية خارج نطاق العائلة، بحيث يصبح دور الأب المتوفَّى للأبناء رمزا توجيهيًا (Parsons,1964: 46-47).

السؤال الثامن: هل هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد العينة نحو دور سلطة "الأب المتوفَّى" في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني، تعزى لمتغيرات: (السّن، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمل، وطبيعة، والدخل الشهري، حجم الأسرة)؟

جدول رقم (12): دور سلطة الأب المُتوفَّى في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني تبعًا لمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
السّن	18–30	3.74	0.286	1.523	0.212
	31–40	3.75	0.281		
	41–50	3.76	0.376		
	51فأكثر	3.85	0.215		
الحالة الاجتماعية	أعزب	3.74	0.275	0.484	0.617
	متزوج	3.78	0.304		
	غيرذلك (مطلق، منفصل، أرمل)	3.73	0.343		
المستوى التعليمي	أقل من ثانوي	3.66	0.263	8.716	0.000
	ثانوي	3.72	0.272		
	كلية جامعية متوسطة	3.75	0.300		
	جامعي فأعلى	3.94	0.281		
العمل	أعمل	3.76	0.285	0.784	0.459
	لا أعمل	3.77	0.303		
	متقاعد	3.73	0.261		
الدخل الشهري	500دينارفأقل	3.76	0.271	1.009	0.368
	501–1000	3.74	0.282		
	1001فأكثر	3.84	0.446		
حجم الأسرة	أقل من 3 أفراد	3.77	0.314	0.345	0.793
	4–6	3.76	0.309		
	7–9	3.74	0.261		
	10فأكثر	3.76	0.214		

يتبين من الجدول رقم (12)عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)تعزى لأثر متغيرات:"السّن"، حيث بلغت قيمة (ف)(1.523)،وبدلالة إحصائية بلغت (0.212)،و"الحالة الاجتماعية"، بلغت قيمة (ف) (0.484)،وبدلالة إحصائية بلغت (0.617)،والعمل، بلغت قيمة (ف)(0.784)وبدلالة إحصائية بلغت (0.459)،و"الدخلالشهري"، بلغت قيمة (ف)(1.009)،وبدلالة إحصائية بلغت (0.368)،و"حجمالأسرة"، بلغت قيمة (ف)(0.345)،وبدلالة إحصائية بلغت (0.793). كما يظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير "المستوى التعليمي"، حيث بلغت قيمة ف (8.716)وبدلالة إحصائية بلغت (0.000)، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه.

جدول رقم (13): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر المستوى التعليمي على دور سلطة "الأب المُتوفَّى" في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني

	المتوسط الحسابي	أقلمنثانوي	ثانوي	كليةجامعيةمتوسطة	جامعيفأعلى
أقل من ثانوي	3.66				
ثانوي	3.72	.06			
كلية جامعية متوسطة	3.75	.09	.03		
جامعي فأعلى	3.94	.28*	.22*	.19	
* دالة عند مستوى الدلالة (α≤0.05)					

يتبين من الجدول رقم (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤0.05)بينجامعيفأعلى من جهة، وكل من أقل من ثانوي وثانوي من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح جامعيفأعلى.وتتفق هذه النتيجة مع الكثير من الدراسات مثل: (الزغل، 2001؛ الحوراني، 2013؛ الزغل، 2003؛ الزغل والهياجنة، 2003)؛ (Hawkins et al, 2017; Chen & Liu, 2012).

السؤال التاسع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في إجابات أفراد العينة لدور السلطة الأبوية في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني تعزى لمتغير "حالة الأب"؟

جدول رقم (14): نتائج اختبار "ت" لأثر حالة الأب على دور السلطة الأبوية في حفظ التماسك الأسري في الريف الأردني تعزى لمتغير "حالة الأب"

المجالات	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
حفظ الحقوق	أب حيّ	147	3.73	.482	2.877	292	.004
	أب مُتوفَّى	147	3.58	.430			
درء النزاعات وفضّ الخصومات	أب حيّ	147	3.76	.459	.769	292	.443
	أب مُتوفَّى	147	3.72	.431			
إعادةبناء العلاقات	أب حيّ	147	3.48	.497	-9.460	292	.000
	أب مُتوفَّى	147	3.98	.404			
الدرجةالكلية	أب حيّ	147	3.66	.346	-2.740	292	.007
	أب مُتوفَّى	147	3.76	.291			

يتبين من الجدول رقم (14)وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤0.05)تعزى لأثر حالة الأب في جميع المجالات، وفي الدرجة الكلية، باستثناء مجال درءالنزاعاتوفضّالخصومات، وجاءت الفروق لصالح الأب الحيّ في مجال حفظالحقوق، وجاءت لصالح الأب المتوفَّى في كل من مجال إعادة بناء العلاقات وفي الدرجة الكلية.

خاتمة الدراسة :

النتائج، والتوصيات:

سعت الدراسة إلى الكشف عن ما إذا كان دور السلطة الأبوية يساهم في حفظ التماسك الأسري في المجتمعات الريفية الأردنية. وقد انطلقت من مجموعة القضايا الدلالية لرمزية الأب في النظرية الاجتماعية، وهي: حفظ الحقوق، ودرء الخلافات وفضّ النزاعات، وإعادة بناء العلاقات. وتألفت عينة الدراسة الكلية من (147) مشاركًا لأب حيّ، و(147) مشاركًا لأب مُتوفَّ. وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:أولاً: تجلّى دور "الأب الحيّ" لأبنائهم في ضمان "حفظ الحقوق"بالعيش الكريم، وتأدية الالتزامات نحو الآخرين، وحرية التعبير عن المشاعر، وأحقيّة التصرف بالممتلكات، وإكمال المسيرة التعليمية بيسر، والمكانة المحترمة، والمساواة والعدل بين الإخوان والأخوات.ثانيًا: تجلّى دور "الأبالحيّ" لأبنائهمفي ضمان "درء النزاعات وفضّالخصومات"بالحوار البناء بين الإخوان والأخوات، وحلّ الخلافات الطارئة مع الأخوات ومع الأقارب، والقرارات العائلية المتوازنة، والعيش الآمن، والموثوقيّة العلائقية، والدعم والمؤازرة في حلّ المشكلات.

ثالثاً: تجلّى دور "الأب الحيّ" لأبنائهم في "إعادة بناء العلاقات"،بصلة الأرحام، والعلاقات الودّية، والولائم والعزائم بين الأهل والأقارب، واحترام التقاليد العائلة، والتعاون مع العائلة والأقارب، وتزاور الأقارب.رابعًا: ترك"الأب المتوفَّ"لأبنائهم ضمانًا"لحفظ الحقوق"بالمكانة المحترمة في العائلة، والتمتع بالعيشالكريم، وإكمال المسيرة التعليمية، والتمتع بالحقوق الماليّة، وتأدية الالتزامات نحو الآخرين، وحرية التعبير عن المشاعر، وأحقيّة التصرف بالممتلكات، والمساواة والعدل بين الإخوان والأخوات.خامسًا: ترك "الأب المتوفَّ" لأبنائهم ضمانًا"لدرءالنزاعات وفضّ الخصومات"بوحدة العائلة وتماسكها وتضامنها، وحلّ الخلافات الطارئة مع الأخوات ومع الأقارب، والحوار البناء بين الإخوان والأخوات، والدعم والمؤازرة في حلّ المشاكلات، وعدم الإساءة لأحد أفراد الأسرة.سادسًا: ترك"الأب المتوفَّ"ضمانًا لأبنائهم "لإعادة بناء العلاقات"بالانفتاح على الآخرين، وتوليد علاقات جديدة، وصلة الأرحام، وحُسنِ الظنّبالأبناء في المستقبل، واستمراريّة الولائم والعزائم بين الأخوات، والحرص على تزاور الأقارب، وعلاقات الودّ مع الإخوان والأخوات، واحترام تقاليد العائلة وعاداتها.

سابعًا: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دور سلطة "الأب الحيّ" في الأسرة الريفية في حفظ التماسك الأسري تعزى لأثر متغيرات: السّن، والحالةالاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمل، والدخلالشهري، باستثناء حجم الأسرة لصالح أقلمن 3 أفراد. ثامنًا: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دور سلطة "الأب المتوفَّ" في حفظ التماسك الأسري تعزى لأثر متغيرات: السّن، والحالة الاجتماعية،

والعمل، والدخل الشهري، وحجم الأسرة،باستثناء المستوى التعليمي لصالحالجامعيفأعلى.تاسعًا: وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر "حالة الأب" في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية، باستثناء مجال درء النزاعات وفضّ الخصومات، لصالح "الأب الحيّ" في مجال حفظ الحقوق، ولصالح "الأب مُتوفَّى" في كل من مجال إعادة بناء العلاقات وفي الدرجة الكلية. عاشرًا: تظهر الدراسة أنّ الأب سواء أكان "حيًّا أو مُتوفَّىً"ما زال في الريف الأردني يتمتع بسلطة ونفوذ واسع النطاق، فهو من يتحكم في مسار حياة الأبناء التعليمي والزواجي والمهني والعلائقي. وهناك بعض العائلات تواجه العديد من المشكلات؛ بسبب توغل الأقارب في شؤونهم الخاصة، عداك عن القرب الجغرافي الذي مدد حدود توغل الأقارب والجيران في شؤون الأسرة الزواجية وعلاقاتها، وبالمقابل هناك بوادر لانفصال رابط القرابة عن رابط الأسرة الزواجية أو النواة، ولكن ما زال رابط القرابة قويًا في التوجيه، وبالتالي ما زالت الأسرة الريفية تعمل على حفظ الحقوق ودرء النزاعات وفض الخصومات وإعادة بناء العلاقات، لتعزيز بُنية العائلة كمؤسسة اجتماعية.

وانطلاقا من هذه النتيجة، يمكن القول بأنّ دور الأبيشكل حجر الأساس في البنية الاجتماعية، ليس فقط في الأسرةالريفية بل في كل أنساق القرابة والعشيرة، من حيث ارتباطها مع البنية الاجتماعية الأوسع فوق مجموعة القرابة. وفي حقيقة الأمر، تعتبر هذه النتيجة بمثابة توجيه لمنطلقات نظرية جديدة، يمكن أن تعدل الطروحات التقليدية التي تقرن دور سلطة الأب في حفظ التماسك الأسري برمزية الأب في النظرية الاجتماعية، وخاصة عند بارسونز، كما أظهرت النتيجة جانب معرفي مغاير لطروحات: حليم بركات، وهشام شرابي، وابراهيم الحيدري، حول السلطة الأبوية الذكورية في المجتمع العربي، حيث اعتبرت النتائج الراهنة سلطة الأب مرجعًا مركزيًا للأبناء في حفظ الحقوق، ودرء النزعات وفض الخصومات، وإعادة بناء العلاقات، عندما يكون الأب على قيد الحياة أو بعد وفاته. كما أظهر جميع المشاركين تجسيدا لدور آبائهم كرمز تعبيري له أولوية فيحفظ الحقوق، حيث يدرك جميع المشاركين أنّ آبائهم تركوا لهم ضمانًا بالتمتع بمعيشة كريمة، وتأدية ماعليهم من التزامات نحوالآخرين، وحرية التعبيرعن مشاعرهم، وأحقيّة التصرف فيما يحوزه، وإكمال مسيرتهم التعليميةبيسر، وحريّة الاعتمادعلى ذاتهم، ومكانةمحترمة في العائلة، والمساواة والعدل، والحصول على الحقوق كاملة، والمشاركةفي صنع قراراتالأسرة.

فضلًا عن ذلك فإن جميع المشاركين يدركون أنّهم يحتلون في الأسرة مستوى منخفض للتعميم، بينما احتلّ آبائهم مستوى عاليًا للتعميم. الجدير بالذكر أنّ النتائج أعطتنا مصادر معتبرة يمكن استعمالها في تحديد هذه الأهمية التي تتعلق بعمومية اعتماد المشاركين على آبائهم في درء النزاعات. كما يدركون أهمية التنظيم الاجتماعي في المجتمعات الريفية، لارتباطه بشكل واضح بظروف نمو الشخصية على مستوى

ثقافتهم الكلية. كما يدركون أن ليونة النظام الأبوي جعلت من سلوكهم الثقافي ممكنا في نشوءحوار بنّاءبين الإخوان والأخوات، وحلًّالخلافات الطارئةمع الأهل ومع الأقارب، وإصدارقرارات عائلية متوازنة، والعيش في أجواءآمنةبلاخوف، وموثوقيّة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وتجنبًا للشك بالآخرين، والدعم والمؤازرة في حلّ المشكلات، والمحافظة على وحدة العائلةوتماسكهاوتضامنها.

وأوضح جميع المشاركين أنّ ميل آبائهم لتشخيص متطلبات أبنائهم الأسرية تهدف للتكيف على تلك الطلبات، ومن ثم فرض النظام عليهم من أجل احترام سلطة الأب، كمصدر للأنا العليا، في قصد ما يمكن احترامه، وما يمكن منافسته، وما يمكن طاعته. كذلك فإنّ جميع المشاركين يعلمون أنّمستوى توجيه الأب يمكن تعميمه رمزيًا فيإعادة بناء العلاقات، وهذا التعميم يعطينا توجيهًا محددًا نسبيًا لرمزية الأب؛ليحترم، ويطاع،طاعة الزامية، ملزمة، ويبدو أن شخصية الأب إلى حدّ معين اعتبرت نموذجًالمصدر القوة والسلطة في ضمان التواصلمعصلةالأرحام، وديمومةعلاقاتالودّمعالأهل، واستمراريّةالولائموالعزائمبينأفراد العائلة، واحترامتقاليدالعائلةوعاداتها، واستمراريّةالتعاون معالعائلة والأقارب، والحرص على تزاورالأقارب، والحرص على تأدية الواجبات الاجتماعية، ومتابعةأخبار الأقارب.

وأبدى جميع المشاركين أنّ الأب يعتبر نموذجًا لنوعية الرجولة والذكورة، حيث يُوفر الأب للذكور نموذج دور الرجولة البالغة، ويعتبر للإناث النّد لأنوثة الأم التي توفر لهنّ نموذج الدور. علاوة على ذلك،فإنّ وظائف الأداء والإنجاز المفترضة في الأسرية تُعلّم المشاركين بالنسبة لسنّهم ونوعهم أنّهم ينزلون إلى المرتبة الدنيا، أما الأب فيتمثل بالنسبة لهم المركز الطبقي لبناء النسق الذي يعتبر عامًا، وماديًا، ملموسًا. وأظهر جميع المشاركين أنهم لا يقومون مقام آبائهم في الأسرة، بل يكونوآباءً في أسر أخرى،ويشكلوها بأنفسهم بالمستقبل. لذلكلا يستطيع المشاركون لعب دور آبائهم مع الأسرة، حيث يتعلمون أن يكون آباءً في أسر أخرى. ويصبح الأب كرمز أكثر من كونه جسما آخر ذا أهمية، وأكثر من علاقة مع آبائهم، بل هي ما يعينه آبائهم. وما يعنيه يجب تفسيره من كونه مثالا للنمط المعمم للمزايا والسلوك. حيث في بداية الأمر اختبر المشاركون آباءهم كأفراد عاديين، ومع مرور الزمن أصبحوا يرونهم كمثال للنمط العام، وبدأوا تقييم آبائهم كأفراد مميزين من تفاعلهم معهم. وتعلم المشاركون من آبائهم مبادئ النمط الثقافي الأوسع في أسرهموبالتفاعل مع أفراد الأسرة الآخرين. لذلك اعتبر المشاركون آبائهم مرجعية خاصة لدورهم خارج الأسرة في إعادة بناء العلاقات.وكذلك اعتبروا دور الأب داخل الأسرة أكثر أهمية في تشجيعهم على الأداء الشخصي. وهذا يعمل بدوره كجسر لنموذج التوجيه تجاه أدوارخارج نطاق الأسرة، حيث يصبح الأب رمزًا، وليس فردًا.

وربما نقول إنّنسق القيم العام للنسق الفرعي الوظيفي لمجتمعنا هيالنوعية والخصوصية. ويقوم بالأب بدور الأب ودور الزوج،حيث ارتبط أنماط توجيه القيمة في نظامي الدور، وفي أنساق وترتيبات مختلفة للسلطة والأولوية، حيث أعطى النسق الأسري أولوية للعالمية – الإنجاز. وفي حالة المشاركين فإنّالقيمة العليا لهم تبدو في الخصوصية– النوعية، للمحافظة على الأسرة كوحدة تجميعية. ويبدو أنّدور آباء المشاركين هو متماسك وظيفيًا في النسق الأسري، وله دور تمثيلي في نسق القرابة، وتبدو مسؤوليتهم تجاه أسرهم في دورهم الوظيفي، وثم يأتي وظيفة التكامل فيما يتعلق بالأسرة نفسها. وأنّ جميع المشاركين اعتبروا آباءهم يقومون بدور كبير في حفظ الحقوق وفضّ الخصومات،وهو تجسيد هام لما يشاهدونه بلغة النسق وماهية الواجبات العلياالكبيرة سواء أكان داخل الأسرة أو خارجها. فضلا عن ذلك، أظهر المشاركون أن آبائهم كانوا بالنسبة لهم بنائيًا ونموذجًا يقتدى بهم، ومهما كانت القيم والمزايا المرتبطة بدورهم في الثقافة فينبغي تكاملها مع رمزية الأبوة، وهذا يعني أنّ هذه الرمزيةلا يمكن معاملتها كشيء مستقل.

والباحث متأكد أنّ المشكلات لا يمكن توزيعها بالتساوي بين أناس وسكان كثيرين، فالعلاقة بين الرمزية الثقافية والشخصية الفردية لا يمكن أن تكون مسألة واحدة إلى واحد نسبيا. وإذا فكّرنا منطقيًا بلغة مرجعيات النسق فسوف تظهر تشابهات تستحق المتابعة؛ وقد يتفق عليها معظم المحللين أنّ في شخصية المشاركين تبرز رمزية آبائهم مميزة عن الدور العام؛ ويبدو عند عدم ظهور رمزية الأب بشكل واضح في التقاليد الثقافية يمكن تبرير ذلك بنتائج مشابهة.

وفي ضوء ما تقدم **توصي الدراسة** بتعزيز سلطة الأب داخل الأسرة، لما له من أثر إيجابي في حفظ حقوق الأبناء،ودرء النزاعات وفضّ الخصومات، وإعادة بناء العلاقات كخلية اجتماعية نابضة بالروابط العاطفية والعلاقات البينية، لتعزيز بنية العائلة الصغيرة المستقلة.

المراجع العربية:

- بركات، حليم. (2009). المجتمع العربي المعاصر، عمان: وزارة الثقافة.
- حطيم، على. (2012). السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة. الأستاذ، (203)، 1069- 1089
- الحوراني، محمد. (2013). أيديولوجية الدور الجندري في المجتمع الأردني: دراسة سوسيولوجية لقياس المسافة الجندرية بين جيلي الآباء والأبناء، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، 10(1)، 1061- 1101.
- حوسو، عصمت. (2009). الجندر:الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ط1، عمان: دار الشروق
- الحيدري، إبراهيم. (2014).النظام الأبوي الذكوري وهيمنته على المجتمع والسلطة. الحوار المتمدن، استرجعت بتاريخ 15 أكتوبر 2021 من : http://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=441025
- الحيدري، إبراهيم. (2016). الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة. صحيفة الجديد، استرجعت بتاريخ 15 أكتوبر 2021 من https://www.aljadeedmagazine.com:

- الخاروف، أمل؛ بدور، طروب. (2006). الأدوار الجندرية التي يكتسبها الشباب في الأسرة الاردنية: دراسة ميدانية في مدينة الطفيلة، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 33 (3)، 539-568
- خمش، مجدي. (1983). التغير في بناء السلطة في الأسرة العربية المعاصرة، مركز الانتماء القومي.
- خمش، مجدي. (1985). العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية. جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.
- الخولي، سناء. (2004). الأسرة في عالم متغير. دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية
- دائرة الإحصاءات العامة. (2017). تعداد السكان حسب المحافظة والتجمع والجنس والأسر لنتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2017. عمان: دائرة الإحصاءات العامة الأردنية.
- الرقب، صالح؛ والزيود، محمد. (2008).أنماط التنشئة الاجتماعية الممارسة لدى الأسر الأردنية من وجهة نظر الوالدين، دراسات، العلوم التربوية، 35(1)، 143-166
- زايتلن، ايرفينج. (1989). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نقدية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الزغل، علي. (2003). اتجاهات مواطني شمال الأردن نحو السلطة الأبوية في المجتمع الأردني: دراسة تحليلية. منشورات جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص 989- 1026
- الزغل، علي؛ الهياجنة، أحمد. (2003). اتجاهات مواطني شمال الأردن نحو السلطة الأبوية في المجتمع الأردني: دراسة ميدانية، مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية، جامعة اليرموك.
- السيد، نهى. (2020). آليات بناء الهيمنة الذكورية وعوامل استبعادها: دراسة مقارنة بين الريف والحضر في ضوء رؤية كونيل، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، 21 (الجزء الثامن)، 322-352.
- شتيوي، موسى. (2003). الأدوار الجندرية في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في الأردن، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، 30 (1)، 90-104
- شرابي، هشام. (1981). مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ط٣، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع.
- شرابي، هشام. (2017). النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- الشيخ، جقارة؛ لعلي، بوكميش. (217). السلطة الأبوية داخل العائلة الجزائرية. مجلة الحقيقة، 4(42)، 730-758
- عثمان، إبراهيم. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- عمر، معن. (1994). علم اجتماع الأسرة. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع
- قناوي، هدى. (`2008). الطفل: تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
- قويدر، نور. (2022). تمثلات النسوية في الأبناء الثقافي للمجتمع الأردني (تحليل خطاب من منظور النوع الاجتماعي)، الجامعة الأردنية، الأردن.
- كانديوتي، دينيز. (2016).التفاوض مع الذكورية. ترجمة: سيرين الحاج حسين، مجلة الحكمة: استرجعت بتاريخ 15 أكتوبر 2021 من : http://hekmah.org
- كرادشة، منير. (2007). السلوك الإنجابي، الأردن: دراسة ديموغرافية، المركز القومي للنشر، إربد، الأردن.
- ليرنر، غيردا. (2013). نشأ النظام الأبوي. ترجمة أسامة إسبر، المنظمة العربية للترجمة: لبنان.
- المغربي، سميرة. (2012). التغيرات الاجتماعية المصاحبة لنمط السلطة في الأسرة السعودية. مجلة كلية الآداب جامعة الزقازيق، (61)، 505-547.

المراجع الأجنبية.

- Belkin, G. S & Goodman, N. (1980). Marriage, Family, and Intimate Relationships. Chicago: Rand McNally.

- Boesten, J. (2012). The State and Violence against Women in Peru: Intersecting Inequalities and Patriarchal Rule*Social Politics: International Studies in Gender, State & Society*, 19 (3), 361–382.
- Bourricaud, F. (1981). The Sociological Talcott Parsons. Translated by Arthur Gold Hammer with a Foreword by Harry M. Johnson. Chicago: The University of Chicago.
- Chen, E.J & Liu, X. (2011). The Mediating Role of Perceived Parental Warmth and Parental Punishment in the Psychological Well-Being of Children in Rural China. *Social Indicators Research*, 107, 483–508.
- Cooke, L. P. (2006). Social Politics: International Studies in Gender, State & Society, 13, 117–143.
- Easterbrook, M. A & Goldberg, W.A. (1984). Toddler Development in the Family: Impact of Father Involvement and Parenting Characteristics. Child Development, 55 (3), 740-752.
- Engin, C&Pals, H. (2018). Patriarchal Attitudes in Turkey 1990–2011: The Influence of Religion and Political Conservatism. *Social Politics: International Studies in Gender, State & Society*, 25 (3), 383–409.
- Erikson R. j. (2003). The Familial Institution. Pp. 511-532. In: Reynolds Larry T & Herman-Kinnet Nancy J. Handbook of Symbolic Interactionism. New York: Rowman& Littlefield Publishers, Inc.
- Ertürk, Y. (2004). Considering the Role of Men in Gender Agenda Setting: Conceptual and Policy Issues. *Feminist Review*, 78, 3–21.
- Gavanas, A. (2004). Domesticating Masculinity and Masculinizing Domesticity in Contemporary U.S. Fatherhood Politics. *Social Politics: International Studies in Gender, State & Society*, 11 (2), 247–266.
- Goodman, N. (1985). Socialization I: Sociological Overview. Pp. 71-145. In: Farberman, Harvet A &Perinbanayagam, R.S. Studies in Symbolic Interaction. London: JAI Press Inc.
- Gross, H. E. (1980). Couples Who Live Apart: Time Place Disjunctions and Their Consequences. Symbolic Interaction, 3 (69), 69-82
- Hamilton, M.L. (1977). Father's Influence on Children. Chicago: Nelson-Hall.
- Hamilton, Peter. (1985). Readings from Talcott Parsons. London and New York. Tavistock Publications.
- Hawkins, L. J., Qutteina, Yara&Yount. (2017).The Patriarchal Bargain in a Context of Rapid Changes to Normative Gender Roles: Young Arab Women's Role Conflict in Qatar. *Sex Roles*, 77, 155–168.
- Hewitt, J. (1967). Self and Society: A Symbolic Interactionist Social Psychology. Boston: Allyn& Bacon.
- Holstein J. A &Gubrium, J. F. (2003). The Life Course. Pp. 835-851. Reynolds Larry & Herman-Kinnet Nancy J. Handbook of Symbolic Interactionism. New York: Rowman& Littlefield Publishers, Inc.
- Holstein, J A&Gubruim, J. (1999). What is family? Further thoughts on A Social Constructionist Approach. *Marriage and G-Family Review*, 28, 3-20.
- Hutter, M. (1985). Symbolic Interaction and the Study of the Family. Pp. 117-145. In: Farberman, Harvet A &Perinbanayagam, R.S. Studies in Symbolic Interaction. London: JAI Press Inc.
- Liu, F. (2015). Stereotype: A Productive Force and its New Danger, Reinterpretation of Chinese Women in Sinology. *International Communication of Chinese Culture*, 2, 77–92.

- Macé, E. (2018).From Patriarchy to Composite Gender Arrangements? Theorizing the Historicity of Social Relations of Gender. *Social Politics: International Studies in Gender, State & Society*, 25 (3), 317–336.
- Macionis. J. J. (2012). Sociology, Fourteenth Edition, Knyon College, Upper Saddle River, New Jersey.
- Ozbay, C &Soybakis, O.(2020). Political Masculinities: Gender, Power, and Change in Turkey.*Social Politics: International Studies in Gender, State & Society*, 27, 27–50.
- Parsons, T. (1954). Parsons Essays in Sociological Theory. New York: The Free Press.
- Parsons, T. (1964). Social Structure and Personality. New York: The Free Press.
- Quayle, M., Lindegger, G., Brittain,K., Nabee, N&Cole, C. (2018). Women's Ideals for Masculinity across Social Contexts: Patriarchal Agentic Masculinity is Valued in Work, Family, and Romance but Communal Masculinity in Friendship. *Sex Roles*, 78, 52–66.
- Rao, S. (2009). Sociology: Principles of Sociology with an Introduction to Social Thought. New Delhi: Chand & Company LTD, Ram Nagar,
- Reynolds, L T & Herman-Kinney, N. J. (2003). Handbook of Symbolic Interactionism. New York: Rowman& Littlefield Publishers, Inc.
- Ritzer, G. (1992). Contemporary Sociological Theory. Third Edition. New York: McGraw-Hill, Inc.
- Routon, P. W. (2018). The Probability of Teenage Parenthood: Parental Predictions and Their Accuracy. *Journal of Family and Economic Issues*, 39, 647–661.
- Rubchak, M. J. (2009).Ukraine's Ancient Matriarch asa Topes in Constructing A Feminine Identity. *Feminist Review*, 92, 129–150.
- Semyonov, M &Lewin-Epstein, N. (2001). The Impact of Parental Transfers on Living Standards of Married Children. *Social Indicators Research*, 54, 115–137.
- Stewart, M. W. (2003). Gender. Pp. 761-780. In: Reynolds Larry & Herman-Kinnet Nancy j. Handbook of Symbolic Interactionism. New York: Rowman& Littlefield Publishers, Inc.
- Stryker, S &Serpe, R. (1983). Toward A Theory of Family Influence in the Socialization of Children. *Research in Sociology of Education and Socialization*, 4, 47-71.